أخبار الحسنويين الكُرد أصحاب الإمارة الحسنوية من خلال كتاب الكامل في التاريخ لإبن الأثير
دراسة تاريخية

أ. د. خطاب إسماعيل أحمد
قسم التاريخ- فاكولتي العلوم الانسانية جامعة زاخو/ إقليم كردستان العراق

ملخص البحث:

الغرض من هذا البحث دراسة تاريخ الحسنويين الكُرد، وأبرز أخبارهم والأحداث التي كان لهم دور فيها، من خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، وهو يعد من المصادر المهمة لتاريخ الأمم والشعوب والإمارات والدول في العصر الوسيط، فمن تلك الإمارات (الإمارة الحسنوية)، التي ذكرها ابن الأثير أخبارها، إذ أسرد في ذكر أخبار حسنويه بن حسين الكُردي، مؤسس الإمارة الحسنوية والتي سُميت نسبةً إليه، وأبنائه وأحفاده وأحفاد أبنائه الذين كان لهم دور كبير على أرض الواقع آنذاك.

وتهتم هذه الدراسة ببيان منهج ابن الأثير في تناول أخبار الحسنويين، ومصادره في ذلك، وطبيعة تعامله مع مصادره عن الحسنويين، ومن ثم إيراد ما ذُكر في المصادر الأخرى عن الحسنويين سواءً السابقة أو المعاصرة أو اللاحقة لابن الأثير، وأخيراً إيراد تفاصيل أخبار الحسنويين لدى ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ).

من أبرز الموضوعات التي تم التطرق لها في هذه الدراسة هي: أمراء الحسنويين الذين تولوا زمام الحكم في الإمارة الحسنوية، لا سيما حسنويه وابنه بدر بن حسنويه، ودورهم على مستوى العلاقات الداخلية والخارجية، وطبيعة علاقتهم مع الأمراء البويهيين التي إتسمت بالمد والجزر، والخلافة العباسية، فضلاً عن طبيعة العلاقة بين أمراء الأسرة الحسنوية نفسها، وطبيعة علاقتهم مع شعبهم، والقبائل الكردية المجاورة لا سيما العنازيين وهم من الكُرد، تلك العلاقة التي كانت تتسم بالعداء الدائم، ويظهر من خلالها أسباب سقوط الإمارة الحسنوية، ومقتل معظم أُمراءها، وقد ركَّزت الدراسة على إيراد كل المعلومات الوارد ذكرها عند ابن الأثير، في كتابه (الكامل في التاريخ)، مع ترتيبها بصورة تُمَّكِنُ من تكوين صورة واضحة عنهم.

هذا وقد قُسمت هذه الدراسة على المحاور الآتية: أولاً. إعطاء نبذة تعريفية مختصرة عن ابن الأثير، وبعدها نبذة عن كتابه الكامل في التاريخ، ومنهجه في التأليف فيها، وبيان لطبيعة ذكر إبن الأثير أخبار الحسنويين الكُرد وإمارتهم في كتابه (الكامل في التاريخ)، فضلاً عن

تخصيص عنوان عن مصادر أخبار ابن الأثير عن الإمارة الحسنوية، وبعدها ذكر المصادر التي وردت فيها أخبار الحسنويين، وأخيراً ذكر تفاصيل أخبار الإمارة الحسنوية من خلال كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير.

الكلمات الدالة: *الخلافة العباسية، الحسنويين، ابن الاثير، البويهيين، العنازيين.*

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تاريخ الحسنويين الكُرد، وأبرز أخبارهم والأحداث التي كان لهم دور فيها، من خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، وهو يعد من المصادر المهمة لتاريخ الأمم والشعوب والإمارات والدول في العصر الوسيط، فمن تلك الإمارات كانت (الإمارة الحسنوية)، التي ذكر ابن الأثير أخبارها، إذ أسرد في ذكر أخبار حسنويه بن حسين الكُردي، مؤسس الدولة الحسنوية والتي سُميت نسبةً إليه، وأبنائه وأحفاده وأحفاد أبنائه الذين كان لهم دور كبير على أرض الواقع آنذاك.

ذكر ابن الأثير أخبار الحسنويين إبتداءً من سنة (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م)، لـ(٢٤) مرة، إذ سلط ابن الأثير فيها الضوء على أربعة شخصيات من الأسرة الحسنوية، وهم: حسنويه بن حسين الكُردي، وبدر بن حسنويه بن حسين، وهلال بن بدر بن حسنويه، وطاهر بن هلال بن بدر بن حسنويه، وهذا ما ستركز الدراسة عليه.

آخر حدث مهم عن الحسنويين ورد ذكره عند ابن الأثير يعود إلى سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م)، وهذا يعني بأن الحكم الفعلي للإمارة الحسنوية قد استمر مدة (٥) عقود ونصف العقد من الزمن، ولكنه في الوقت نفسه لا يعني أن آثار الحسنويين قد إنقطعت بعد هذه المدة، إذ يبدو أن آثار الحسنويين قد بقيت بعد ذلك بحوالي ثلاثة عقود ونصف من الزمن، لا سيما أن ابن الأثير قد ذكر ضمن أحداث سنة (٤٣٩هـ/ ١٠٤٨م)، أنه عندما توفي صاحب قلعة سرماج وهو من ولد بدر بن حسنويه، وبعد وفاته سُلمت القلعة للسلاجقة.

كذلك ستهتم هذه الدراسة ببيان منهج ابن الأثير في تناول أخبار الحسنويين، ومصادره في ذلك، وطبيعة تعامله مع مصادره عن الحسنويين، ومن ثم إيراد ما ذُكر في المصادر الأخرى عن الحسنويين سواءً السابقة أو المعاصرة أو اللاحقة لابن الأثير، وأخيراً إيراد تفاصيل أخبار الحسنويين لدى ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ).

يُعَدُّ كِتابا (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) لابن مسكويه (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، و(ذيل تجارب الأمم) لظهير الدين الروذراوري (ت: 488 هـ/ 1095م)، المصدران الرئيسان اللذان نقل عنهما ابن الاثير معلوماته وأخباره عن الحسنويين، كما صرَّح هو بذلك بنفسه.

وأبرز المصادر الأخرى إلى جانب ابن الأثير التي إهتمت بذكر تفاصيل مهمة عن الإمارة الحسنوية، هي كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، وكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر ...) لابن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م)، فضلاً عن مجموعة من المصادر والمراجع الأخرى.

من أبرز الموضوعات التي تم التطرق لها في هذه الدراسة هي: ما ورد عن أمراء الحسنويين الذين تولوا زمام الحكم في الإمارة الحسنوية، ودورهم على مستوى العلاقات الداخلية والخارجية، وطبيعة علاقتهم بالأمراء البويهيين، والخلافة العباسية، فضلاً عن طبيعة العلاقة بين أمراء الأسرة الحسنوية نفسها، وطبيعة علاقتهم مع شعبهم، والقبائل الكردية المجاورة لا سيما العنازيين وهم من الكُرد أيضاً، تلك العلاقة التي كانت تتسم بالعداء الدائم، وكذلك أسباب سقوط الإمارة، ومقتل معظم أُمراءها، وقد ركزت الدراسة على إيراد كل المعلومات الوارد ذكرها عند ابن الأثير، في كتابه (الكامل في التاريخ)، مع ترتيبها بصورة تُمَّكِنُ من تكوين صورة واضحة عنهم.

هذا وقد قُسمت هذه الدراسة على المحاور الآتية: أولاً. إعطاء نبذة تعريفية مختصرة عن ابن الأثير، وبعدها نبذة عن كتابه الكامل في التاريخ، ومنهجه في التأليف فيها، وثالثاً. بيان لطبيعة ذكر إبن الأثير أخبار الحسنويين الكُرد وإمارتهم في كتابه (الكامل في التاريخ)،، فضلاً عن تخصيص عنوان عن مصادر أخبار ابن الأثير عن الإمارة الحسنوية، وبعدها ذكر المصادر التي وردت فيها أخبار الحسنويين، وأخيراً ذكر تفاصيل أخبار الإمارة الحسنوية من خلال كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير.

وقد تم إعتماد مصادر عديدة في هذه الدراسة أبرزها، كتاب (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) لابن مسكويه، وكتاب (ذيل تجارب الأمم) للروذراوري، وكتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم) لابن الجوزي، وكتاب (تاريخ الإسلام) للذهبي، و(البداية والنهاية) لابن كثير، وكتاب (العِبر) لابن خلدون، فضلاً عن إعتماد كتب البلدانيين مثل كتاب (معجم ما استعجم...) للبكري، و(معجم البلدان) لياقوت الحموي وغيرها للتعريف ببعض المدن والقلاع والأماكن، وكتب التراجم مثل كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي، و(سير أعلام النبلاء) للذهبي وغيرها للتعريف ببعض الشخصيات الوارد ذكرها في الدراسة، فضلاً عن بعض المراجع الحديثة مثل كتاب (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) لمحمد أمين زكي، وكتاب (الأكراد في حقبة الخلافة العباسية) لأرشاك بولاديان، وكتاب (الدول والإمارات الكردية) لفرست مرعي وغيرها.

١- نبذة تعريفية بإبن الأثير

هو أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب عز الدين، ولد بجزيرة ابن عمر[1]، ونشأ بها (ابن

خلكان، ١٩٠٠، ٣٤٨/٣). في الرابع من شهر جمادى الأولى سنة (٥٥٥ هـ/ ١١٦٠م)، وقد جاء لقبه بالجزري نسبةً إلى هذه الجزيرة، وأما لقبه عز الدين فجاء جرياً على عادة عصره، وأما ابن الأثير فهو نسب يعود إلى والده (الخالدي، ٢٠٠٩، ١٣٩). الذي كان أثيراً عند الأتابك قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل (ت: ٥٦٥هـ/ ١١٧٠م)، وشقيق الأتابك نور الدين محمود صاحب الشام وحلب (ت: ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م)، وهذه الأثرة عنده جعلته يتبوأ مناصب عالية في مملكته أبرزها عاملاً على جزيرة ابن عمر، ومتولي ديوان الخراج فيها (ابن الأثير، ١٩٦٣، ٢٧٠/١)، فعندما سار إلى الموصل مع والده وأخويه، وسكن فيها وسمع بها من أبي الفضل عبد الله أحمد الخطيب الطوسي ومن فيه طبقته، وقدم بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل، وسمع بها من الشيخين أبي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي، وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما، ثم رحل إلى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة، ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته للتفرُّغ للعلم والتأليف، وكان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين عليها (ابن خلكان، ١٩٠٠، ٣٤٨/٣).

كان ابن الأثير حافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم، صنَّف في التاريخ كتاباً كبيراً سمَّاه (الكامل في التاريخ) إبتدأ فيه من أول الزمان إلى آخر سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، وهو من خيار التواريخ (ابن خلكان، ١٩٠٠، ٣٤٨/٣).

توفي ابن الأثير بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة (٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣م) (السبكي، ١٩٩٣، ٢٩٩/٨). عن (٧٥) سنة من العمر، وكان يوجد قبر في الجانب الأيمن من مدينة الموصل إلى وقت قريب، يسمى بقبر البنت، لكن أُكتُشفَ لاحقاً أنه كان قبر المؤرخ الشهير إبن الأثير، وقد تعرَّض ذلك القبر للتدمير والإزالة من قبل عصابات داعش الإرهابية، خلال فترة إحتلالها لمدينة الموصل ما بين سنوات (٢٠١٤-٢٠١٧م).

٢- نُبذة عن كتاب (الكامل في التاريخ) ومنهجية التأليف

يُعد كتاب الكامل في التاريخ من أهم وأبرز كتب التاريخ الإسلامي العام، فهو يتضمن التاريخ العام منذ بدء الخليقة أول الزمان حتى عصره، إذ انتهى عند آخر سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)، تناول في كتابه الكامل تاريخ العالم القديم حتى ظهور الإسلام، وتاريخ العالم الإسلامي منذ ظهور الإسلام حتى عصره، والتزم في كتابه بالمنهج الحولي في تسجيل الأحداث، فهو يسجل أحداث كل سنة على حدة، وأقام توازنًا بين أخبار المشرق والمغرب وما بينهما على مدى سبعة قرون وربع قرن، وهو ما أعطى كتابه طابع التاريخ العام، وفي الوقت نفسه لم يُهمل الحوادث المحلية في كل إقليم، وأخبار الظواهر الجوية والأرضية من غلاء ورخص وقحط وأوبئة وزلازل (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٦/١).

تكمن أهمية كتاب (الكامل في التاريخ) أن ابن الأثير إستكمل فيه ما توقف عنده تاريخ الطبري في سنة (٣٠٢هـ/ ٩١٤م)، وهي السنة التي انتهى بها كتابه (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٦/١)، فبعد الطبري لم يظهر كتاب يغطي أخبار حقبة تمتد لأكثر من ثلاثة قرون، ولم يكن ابن الأثير في كتابه هذا ناقلاً للأخبار أو مسجلاً للأحداث فحسب، وإنما كان محللاً بارعاً وناقداً بصيراً؛ إذ حرص على تعليل بعض الظواهر التاريخية ونقد أصحاب مصادره، وناقش كثيراً من أخبارهم (الخالدي، ٢٠٠٩، ١٤٠).

لقد أطلق ابن الأثير في البداية على كتابه تسمية (المستقصى في التاريخ) (إبن الأثير، ١٩٦٣، ١٢؛ آميدي، ٢٠٠٦، ٤٩)، ويبدو أنه بعد أن إستكمل كتابته رأى بأن ذلك الإسم لا يتناسب مع طبيعة زخم المعلومات التي تناولها في كتابه هذا، لذا قرَّر أن يسميه بإسم (الكامل في التاريخ)، إذ قال ابن الأثير عن إختياه لهذا الإسم: "وقد سميته إسماً يناسب معناه وهو الكامل في التاريخ" (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٩/١).

وقد أرجع ابن الأثير سبب تأليفه لهذا الكتاب إلى عدة أسباب، لا سيما منها، أن المؤرخين قد أرَّخ كلٌ منهم إلى زمانه، وجاء بعده من ذيَّل عليه، وأضاف المتجددات بعد تاريخه، والشرقيُّ منهم قد أخلَّ بذكر أخبار الغرب، والغربيُّ قد أهمل أحوال الشرق، فكان الطالب إذا أراد أن يطالع التاريخ إحتاج إلى مجلدات كثيرة، وكتب متعددة، مع ما فيها من الإخلال والإملال، وقد علَّل ابن الأثير أنه لما رأى هذا الأمر، فإنه شرع في تأليف تاريخ جامع لأخبار ملوك الشرق والغرب وما بينهما، ليكون تذكرةً له يُراجعه خوفاً من النسيان، وأتى فيه بالحوادث والكائنات من أول الزمان، متتابعةً يتلو بعضها بعضاً إلى وقته (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٦/١).

أما منهجية ابن الأثير العامة في كتابه (الكامل في التاريخ)، فقد شرحها في بداية الكتاب، ذلك أنه لمّا رأى من سبقه من المؤرخين من يذكرون الحادثة الواحدة في سنين، ويذكرون منها في كل شهر أشياء، فتأتي الحادثة مقطَّعة لا يُحصل منها على غرض ولاتفهم إلا بعد إمعان النظر، لهذا فقد قام هو بجمع الأخبار والروايات التي تتعلق بالحادثة الواحدة في موضع واحد، وذكر كلَّ شيء منها في أي شهر أو سنة كانت، فأتت متناسقة متتابعة، وذكر في كل سنة لكل حادثة كبيرة ومشهورة ترجمةً تخصُّها، فأما الحوادث الصِّغار التي لا يُحتمل منها كل شيء ترجمة، فإنه قد أفرد لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة، ثم يذكرها تحت عنوان (ذكر عدة حوادث)، ويذكر في آخر كل سنة من توفي فيها من مشاهير العلماء والأعيان والفضلاء (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٧/١).

أما أهمية كتاب (الكامل في التاريخ) بالنسبة لتاريخ الكُرد في العصر الإسلامي (الوسيط)، فيُعد من الكتب التي تأتي في المقدمة بالنسبة للمصادر التاريخية، التي تتضمن

معلومات شاملة، ونادرة في نفس الوقت عن تاريخ الكرد وبلادهم، فقد إهتم بنواحي الحياة السياسية والعسكرية، وكذلك الحضارية، بأسلوب ومنهجية أكثر سلاسةً وتقدُّماً عمَّن سبقه من الكُتّاب والمؤرخين (آميدي، ٢٠٠٦، ٥١؛ وينظر: كب، ١٩٨١، ٩١).

وقد جاءت إحصائيات كتاب (الكامل في التاريخ) عن تاريخ الكُرد عموماً بالشكل الآتي: إذ وردت لفظتا (الأكراد)، و(كردي) أكثر من (٢٥٠) مرة، وورد ذكر إسم (٢١) قبيلة كردية بصراحة، فضلاً عن تناوله لمعلومات قيِّمة عن دولتين كرديتين هما: الدولة المروانية، والدولة الأيوبية، فضلاً عن ذكره لمعلومات مهمة عن (٥) إمارات كردية، ومن بينها الإمارة الحسنوية موضوع هذه الدراسة (آميدي، ٢٠٠٦، ٥١).

٣- طبيعة ذكر إبن الأثير لأخبار الحسنويين الكُرد وإمارتهم في كتابه (الكامل في التاريخ)

لقد ذكر ابن الأثير أخبار الحسنويين وأُمرائهم في (٢٤) حدثاً من خلال كتابه (الكامل في التاريخ)، منها ذكر أخبار الحسنويين بعناوين رئيسة في (١٠) مرات، و(١٤) مرة فإنه ذكر أخبار الحسنويين ضمنياً مع أحداث أخرى.

أولاً- الأخبار الرئيسة الـ(١٠) المتعلقة بأخبار الحسنويين، التي ذكرها ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) هي:

أ. ذكر ابن الأثير عنوانان رئيسان يتعلقان بأخبار **حسنويه بن حسين** الكردي، هما:

١.١. الحدث الأول جاء في سنة (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م)، تحت عنوان (ذكر مسير ابن العميد إلى **حسنويه**) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣١٩/٧).

١.٢. أما الحدث الثاني فقد جاء ضمن أحداث سنة (٣٦٩هـ/ ٩٨٠م) بعنوان (وفاة **حسنويه** الكردي) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٨٨/٧).

ب. معظم الأخبار الرئيسة الأخرى خُصصت لبدر بن حسنويه[2]، وذلك لدوره الكبير في الأحداث الخارجية، والداخلية، ولشخصيته السياسية الفذة في الأحداث، وكذلك لطول مدة إمارته، إذ جاءت (٦) من العناوين الرئيسة الخاصة بالحسنويين مدونةً باسم بدر بن حسنويه الكردي، وتلك العناوين هي:

١.١. (ذكر قتل أولاد حسنويه سوى **بدر**)، ضمن أحداث سنة (٣٧٠هـ/ ٩٨١م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٩٣/٧).

١.٢. (ذكر الحرب بين **بدر بن حسنويه** وعسكر شرف الدولة)، ضمن أحداث سنة (٣٧٧هـ/ ٩٨٨م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٣٠/٧).

١.٣. (ذكر قصد **بدر بن حسنويه** ولاية رافع بن مقن)، ضمن أحداث سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٠/٨).

١.٤. (ذكر مسير عميد الجيوش إلى حرب **بدر** وصلحه معه)، ضمن أحداث سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤١/٨).

١.٥. (ذكر الخلف بين **بدر بن حسنويه** وابنه هلال)، ضمن أحداث سنة (٤٠٠هـ/ ١٠١٠م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٥٥/٨).

١.٦. العنوان الرئيسي الأخير الذي أورده ابن الأثير عن الحسنويين، والمتعلق ببدر بن حسنويه، فقد جاء تحت عنوان (ذكر قتل بدر بن حسنويه وإطلاق ابنه هلال وقتله)، كما هو واضح فإن ابن الأثير أورد إسم أميرين من أُمراء الحسنويين في هذا الموضوع هما: (بدر بن حسنويه)، وابنه (هلال بن بدر بن حسنويه) ضمن أحداث سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨٢/٨).

ج. في حين ذُكر هلال بن بدر في عنوان رئيسي واحد، وجاء ذكر إسمه إلى جانب إسم والده بدر بن حسنويه، تحت عنوان واحد وهو: (ذكر قتل بدر بن حسنويه وإطلاق ابنه هلال وقتله)، وهو عنوان مكرر تم ذكره سابقاً (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨٢/٨).

ح. أما العنوانان الرئيسان الآخران الواردان عند ابن الأثير، والمتعلقان بالحسنويين، فقد خصصهما ابن الأثير **لطاهر بن هلال** حفيد بدر بن حسنويه:

١. جاء الأول تحت عنوان (ذكر إستيلاء **طاهر بن هلال** على شهرزور)، وذكره ضمن أحداث سنة (٤٠٤هـ/ ١٠١٤م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨١/٨).

٢. الثاني تحت عنوان (ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر) على يد أبو الشوك سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٦م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٩١/٨).

ثانياً- أخبار الحسنويين الضمنية التي ورد ذكرها في كتاب (الكامل في التاريخ)، فكانت بحسب الترتيب التاريخي، وكما يأتي:

١.١. ذكر ابن الأثير نبذة من أخبار الحسنويين تحت عناوين أخرى بصورة عرضية، منها أنه أشار بصورة عرضية إلى حادث مجيء عبد الرزاق وبدر إبنا حسنويه إلى بختيار بن معز الدولة، معونةً له، تحت عنوان (ذكر مسير عضد الدولة إلى العراق)، ضمن أحداث سنة (٣٦٦هـ/ ٩٧٧م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٦٥/٧).

١.٢. ذكره لمراسلة فخر الدولة لأبي النجم بدر بن حسنويه، يأمره بإصلاح حاله مع محمد بن غانم البرزيكاني، تحت عنوان (ذكر عصيان محمد بن غانم) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤١٢/٧).

١.٣. ذكر أن بدر بن حسنويه أتى فخر الدولة عندما وصل إلى همذان، وذلك تحت عنوان (ذكر مسير فخر الدولة إلى العراق، وما كان منه)، ضمن مواضيع سنة (٣٧٩هـ/ ٩٩٠م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٣٨/٧).

١.٤. وردت الإشارة إلى بدر بن حسنويه، تحت موضوع (ذكر وفاة خوا شاذة)، ضمن أحداث سنة (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٧٣/٧).

١.٥. ذكر ابن الأثير خبراً عن تقديم بدر بن حسنويه المساعدة لبهاء الدولة[3] بعد وقوعه في ضيق عندما عزم المسير إلى واسط، فذكر بأن بهاء الدولة بعد أن قلَّت المؤونة لديه، فإنه إستمد العون من بدر بن حسنويه، والذي بدوره أنفذ إليه شيئاً قام ببعض ما يريده، وقد ذكر هذا الخبر تحت عنوان (ذكر مسير بهاء الدولة إلى واسط ما كان منه)، ضمن أحداث سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٩٦/٧).

١.٦. ذكر ابن الأثير أن أمر بدر بن حسنويه كان قد عظم ضمن أحداث سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، وعلا شأنه، ولُقِّبَ من ديوان الخليفة بلقب ناصر الدين والدولة، وقد ذكر ذلك عرضياً تحت عنوان (ذكر عدة حوادث) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٩٨/٧).

١.٧. من الموضوعات العرضية التي ذكرها ابن الأثير، أنه ذكر شخصاً إسمه أبو القاسم بن بختيار، كان قد لحق ببدر بن حسنويه وبعدها قصد البطيحة[4]، بعد أن إستولى أبي علي بن إسماعيل على شيراز، وجاء ذلك ضمن موضوع يحمل عنوان (ذكر مُلْك بهاء الدولة فارس وخوزستان)، في أحداث سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٦/٨-٧).

١.٨. ذكر ابن الأثير موضوع هروب الوزير أبو العباس الضبي، وزير مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه من الري إلى بدر بن حسنويه، فأكرمه بدر بن حسنويه، تحت عنوان (ذكر عدة حوادث)، وذلك ضمن أحداث سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٢٦/٨).

١.٩. ذكر ابن الأثير موضوع إمداد بدر بن حسنويه لأبو جعفر الحجاج بجيش كبير، الذي كان جمع جيشاً كبيراً، فسار به أبو جعفر لحصار بغداد، وذلك ضمن موضوع (ذكر حصر أبي جعفر الحجاج بغداد)، وذلك في أحداث سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٨/٨).

١.١٠. ذكر أنه عندما إستولى أبو العباس على الأهواز، أنه أتاه مدد من بدر بن حسنويه ثلاثة آلاف فارس فقوي بهم، تحت ضمن أحداث سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م)عنوان (ذكر قتل أبي العباس بن واصل) صاحب البصرة، ضمن أحداث سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٠/٨).

١.١١. ذكر ابن الأثير حدثاً مهماً كان لبدر بن حسنويه دوراً محورياً فيه، ألا وهو مساعدة بدر بن حسنويه لوالدة مجد الدولة بالقبض عليه، وسجنه بالقلعة، وتنصيب أخاه شمس الدولة في المُلك، وصار الأمر إليها، وعاد بدر إلى بلده وبقي شمس الدولة في الحكم نحو سنة، وذلك ضمن موضوع يحمل عنوان (ذكر القبض على مجد الدولة وعوده إلى ملكه)، وذلك ضمن أحداث سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م) أيضاً (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٦/٨).

١.١٢. من المواضيع التي ذكرها ابن الأثير والتي لها علاقة ببدر بن حسنويه، أن وزير مجد الدولة أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي، قد قصد بروجرد[5] وهي من أعمال بدر بن حسنويه، وكان سبب مجيئه إليها، أن أم مجد الدولة بن بويه إتهمته أنه سمَّ أخاه فمات، فلما مات أخاه طلبت منه (٢٠٠) دينار، لتنفقها في مأتمه، فلم يعطها، فأخرجته، لذا فقد قصد بروجرد، وذلك ضمن موضوع يحمل عنوان (ذكر عدة حوادث)، ضمن أحداث سنة (٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٤٩-٥١).

١.١٣. أشار ابن الأثير إلى لجوء أحد الشخصيات المهمة وهو أبو الهيجاء محمد بن عمران بن شاهين، كان بعد موت أبيه قد تمزَّق في البلاد، تارةً كان بمصر وتارةً كان عند بدر بن حسنويه، وتارةً بينهما، وذلك تحت عنوان (ذكر وفاة صدقة صاحب البطيحة)، ضمن أحداث سنة (٤١٢هـ/ ١٠٢٢م)، لكن يظهر أن حادثة لجوء أبو الهيجاء إلى بدر بن حسنويه كانت قبل هذه السنة، مع ذلك فقد أوردها ابن الأثير ضمن أحداث هذه السنة من دون بيان تاريخ ذلك اللجوء (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/١٣٤).

١.١٤. الحدث الأخير الذي ورد ذكره في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، بعد إنقطاع لذكر أخبار الإمارة الحسنوية، فإنه ذكر خبراً بأنه بعد أن توفي صاحب قلعة سرماج، وهو من ولد بدر بن حسنويه، فإن القلعة سُلمت بعده إلى إبراهيم بن ينال، وسير ابراهيم بن ينال بعدها وزيره إبى شهرزور فأخذها، وقد أورد هذا الخبر وهو الأخير عن الحسنويين، ضمن أحداث سنة (٤٣٩هـ/ ١٠٤٩م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٢٧٧).

يتبين مما سبق أن ابن الأثير قد ذكر أخبار الحسنويين بطريقتين مختلفتين، مرةً خصَّص لهم عنواناً رئيسياً، وقد جاء ذلك (١٠) مرات، ومرةً أخرى جاءت أخباره عن الحسنويين، بصورة عرضية تحت عناوين مختلفة وجاء ذلك (١٤) مرة، فيما يتعلق بالعناوين الرئيسة فقد جاء إثنان منهما خاصاً بـ(حسنويه بن حسين الكردي) مؤسس الإمارة الحسنوية، في حين جاءت (٦) عناوين ببدر بن حسنويه الكردي، وعنوان واحد لهلال بن بدر ورد ذكره إلى جانب ذكر والده بدر بن حسنوية، وعنوانان عن طاهر بن هلال بن بدر بن حسنويه الكردي.

ويظهر من هذه الإحصائية أن ثلثا العناوين االرئيسة التي جاءت في كتاب الكامل في التاريخ عن الحسنويين، فقد خُصِّصت لبدر بن حسنويه، في حين أفرد ابن الأثير عنوانين خاصين لـ(حسنويه بن حسين الكردي)، الذي يُعد مؤسس الإمارة الحسنوية، وهو والد بدر بن حسنويه، وكذلك بالنسبة لـ(طاهر بن هلال بن بدر)، بينما ورد ذكر (هلال بن بدر) ضمن عنوان واحد فقط.

هذا ومما يجدر الإشارة إليه أن تواريخ هذه الأحداث، قد إنحصرت بصورة رئيسة بين سنتي (٣٥٩-٤٠٥هـ/ ٩٧٠م-١٠١٥م)، وهو تاريخ نهاية الإمارة الحسنوية وذلك بعد مقتل (بدر بن حسنويه)، مع ذكر خبرين آخرين، أحدهما: ضمن أحداث سنة (٤١٢هـ/ ١٠٢٢م)، وهي ذكره لحادثة لجوء أبو الهيجاء إلى بدر بن حسنويه والتي كانت قبل هذه السنة، ومما شك فيه أنها كانت في حُقبة ما قبل مقتل بدر بن حسنويه أي أنها كانت في سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م) أو ما قبلها، مع ذلك فقد أوردها ابن الأثير ضمن أحداث هذه السنة من دون بيان تاريخ ذلك اللجوء (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/١٣٤). والحدث الآخر وهو الأخير من الأخبار عن الحسنويين، وهو منقطع نسبياً عن الأحداث المهمة، وبعيد زمنياً عن فترة حكم الأمراء الحسنويين، وهي ذكره لحدث إستيلاء إبراهيم ينال على أملاك الحسنويين، بعد وفاة صاحب ضمن أحداث قلعة سرماج، وكان ذلك الأمير من أفراد الأسرة الحسنوية كما ذكرا بن الأثير ذلك، ولكن من دون ذكر لإسمه، وذلك ضمن أحداث سنة (٤٣٩هـ/ ١٠٤٨م) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٢٧٧).

فإذا تم إحتساب تاريخ الأحداث التي كان للحسنويين دورٌ فيها لا سيما أُمرائهم وكان أبرزهم بدر بن حسنويه، بين سنتي (٣٥٩-٤٠٥ هـ/ ٩٧٠-١٠١٥م)، فإن المدة الزمنية للأحداث التي إستغرقها ابن الأثير في ذكر أخبار الحسنويين قد إمتدت لـ(٤٦) سنة هجرية، وبالمقابل تمتد لمدة (٤٥) سنة ميلادية.

لقد ذكر ابن الأثير أخبار الحسنويين خلال أحداث (١٦) سنة متفرقة، جاء ذكره لخبر واحد خلال أحداث كل سنة، ما عدا سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) فإنه ذكر خبرين عن الحسنويين، وسنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م) فقد ذكر (٥) أخبار عن الحسنويين، وأخيراً سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م)، فقد ذكر أخبار ثلاثة أمراء ضمن موضوع واحد عنونه باسم أميرين من أُمراء الحسنوية هما: بدر بن حسنويه وابنه هلال بن بدر، وقد ذكر إلى جانب هذين الأميرين ضمن ذلك العنوان أخبار أمير ثالث من الحسنويين وهو: الأمير طاهر بن هلال بن بدر، وكانت هذه السنة كارثية بالنسبة للأُمراء الحسنويين إذ قتل فيها الجد (بدر بن حسنويه)، والإبن (هلال بن بدر)، ووقع الحفيد (طاهر بن هلال) في الأسر ليقتل في سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٦م)، وكان ذلك إيذاناً بزوال حكم الإمارة الحسنوية في هذه السنة، لهذه الأحداث الجسام التي لحقت بأُمراء الأسرة الحسنوية.

في حقيقة الأمر فإن الأخبار المهمة بالحسنويين، التي ذكرها ابن الأثير عن الأمراء الحسنويين، هي التي تتعلق بالأمير (حسنويه بن حسين الكردي) والذي حكم عشر سنوات ما بين (٣٥٩-٣٦٩هـ/ ٩٧٠-٩٨٠م)، والأمير (بدر بن حسنويه) الذي حكم بين سنوات (٣٦٩هـ-٤٠٥هـ/ ٩٧٠-١٠١٥م)، فقد خصَّص له ابن الأثير معظم الأخبار التي ذكرها عن الحسنويين، وذلك لطول مدة

حكمه التي إستمرت لـ(٣٦) سنة، وهي تمثل نحو (٨٥٪) من عُمر الإمارة الحسنوية، ومن خلال أخبار هذين الأميرين يمكن تكوين فكرة عن الإمارة الحسنوية.

أما الأميران الآخران للحسنويين وهما: هلال بن بدر، وابنه طاهر بن هلال، فقد جاء ذكرهما في خِضَمْ الأحداث التي شارك فيها بدر بن حسنويه لا سيما ابنه هلال، أما طاهر فأبرز خبر ذكره عنه ابن الأثير هو إستيلائه على منطقة شهرزور، سنة (٤٠٤هـ/ ١٠١٤م)، ومقتله بعدها بسنة واحدة على يد نسيبه أبو الشوك بعد أن خدعه (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٩١).

أما عن العلاقات الخارجية للأُمراء الحسنويين، فقد كانت علاقاتهم بين مد وجزر مع الأمراء البويهيين، بدءً من علاقات حسنويه بن حسين الكردي مؤسس الإمارة الحسنوية بالأمير البويهي (ركن الدولة) أبو علي الحسن بن بويه (ت: ٣٦٥هـ/ ٩٧٦م)[6]، وبعده إبنه حكم ابنه (عضد الدولة البويهي) (ت: ٣٧٢هـ/ ٩٨٣م)[7]، وبعد وفاة حسنويه بن حسين الكردي يتولى الأمير بدر بن حسنويه الإمارة الحسنوية، يكون هو الآخر في علاقاته بين مد وجزر مع الأمراء البويهيين، الذين كانوا في حالة معاداة مع بعضهم البعض، لهذا كان على بدر بن حسنويه مراعاة تلك التوازنات فيما بين أُمراء الأُسرة البويهية، لتلافي معاداتهم لكن مع ذلك فإن علاقاته الجيدة مع طرف، كان يعد بمثابة معاداة من الطرف الآخر من الأُمراء البويهيين، ومن الأُمراء البويهيين الذين كانوا بعلاقة بالإمارة الحسنوية، هو (مؤيد الدولة أبو منصور بويه بن ركن الدولة)[8]، الذي كان خليفة أخيه عضد الدولة في حكم إقليم الجبال إلى وفاته سنة (٣٧٣هـ/ ٩٨٤م)، و(فخر الدولة علي بن ركن الدولة)[9]، الذي ملك الري ونواحيها، (وعز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه)[10]، و(شرف الدولة بن عضد الدولة)[11]، و(مجد الدولة بن فخر الدولة بن ركن الدولة)[12].

٤- مصادر أخبار ابن الأثير عن الإمارة الحسنوية:

يُعد كتاب (تجارب الأُمم وتعاقب الهمم)، لابن مسكويه (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، المصدر الأهم والمعاصر لعصر الإمارة الحسنوية، لذا فإن ابن الأثير قد إعتمد عليه في نقل معظم أخباره عن الحسنويين، وقد صرَّح بذلك بكل وضوح، إذ قال ابن الأثير بعد ذكره لموضوع وفاة حسنويه الكردي سنة (٣٦٩هـ/ ٩٨٠م)، وقصد عضد الدولة أخاه فخر الدولة وأخذ بلاده، فقال: "هذا آخر ما في تجارب الأُمم، تأليف أبي علي بن مسكويه" (ابن الأثير، ٧/٣٨٩).

وابن مسكويه كان أحد مؤرخي الدولة البويهية، إذ شارك بنفسه في إحدى الحملات التي وجهها ركن الدولة البويهي سنة (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م)، لغرض القضاء على الإمارة الكردية، التي أسَّسها حسنويه بن حسين الكردي قبل عشر سنوات (مرعي، ٢٠٠٥، ١٤٠).

لقد بدأ ابن مسكويه بذكر الإمارة الحسنوية في كتابه (تجارب الأُمم) منذ هذه الحملة سنة (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م)، في الوقت الذي تم فيه إغفال ذكر أخبار الإمارة الحسنوية قبل ذلك التاريخ

من قبل ابن مسكويه، لذا فإن التسجيل الحقيقي لأخبار الإمارة الحسنوية، قد إبتدأ بهذه الحملة العسكرية للبويهيين على الإمارة الحسنوية في عهد مؤسس الإمارة حسنويه، لهذا فإن مصادره عن أخبار الإمارة الحسنوية في هذه الفترة كانت من مشاهداته المباشرة للأحداث ومعاينته الشخصية لها، فضلاً عن نقل الأخبار من أشخاص آخرين كانوا مشاركين في تلك الحملة، مثل الوزير أبي الفضل بن العميد قائد الحملة البويهية على الحسنويين (مرعي، ٢٠٠٥، ١٤٠).

لذا جاءت أخبار ابن الأثير عن هذه الفترة من عُمر الإمارة الحسنوية، لا سيما خلال عهد مؤسس الإمارة الحسنوية (حسنويه بن حسين الكردي)، متشابهةً تماماً مع ما ذكره ابن مسكويه، مع وجود تغيير بسيط في التعبير اللغوي (آميدي، ٢٠٠٦، ٢٤٠).

يعد الروذراوري (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، الذي ذيَّل على كتاب (تجارب الأُمم وتعاقب الهمم) لابن مسكويه، في كتاب سماه (ذيل كتاب تجارب الأُمم)، وهو الجزء الثالث المُكمل لكتاب (تجارب الأُمم) لابن مسكويه، الذي دوَّن فيه الأحداث التاريخية للسنوات (٣٦٩-٣٨٩هـ/ ٩٧٠-٩٩٩م)، ويليه في نفس الكتاب (ذيل كتاب تجارب الأُمم)، قطعة من تاريخ هلال الصابي الكاتب، الذي دوَّن الأحداث التاريخية إلى سنة (٣٩٣ هـ/ ١٠٠٣م)، وبطبيعة الحال لمَّا كانت ولادة الروذراوري سنة (٤٣٧ هـ/ ١٠٤٥م)، فإنه لم يكن من المعاصرين لأحداث الإمارة الحسنوية، كما كان الحال بالنسبة لابن مسكويه الذي كان معاصراً لها.

إن مما يؤخذ على الروذراوري أنه لم يُفصح عن مصدره في نقل الأخبار، هذا وقد إستهل الروذراوري كتابه بذكر الأخبار عن الإمارة الحسنوية، فجاء الخبر الأول الذي إستفتح به كتابه بعنوان (ذكر ما جرى عليه أمر عضد الدولة عند توجهه إلى الجبل) وهو يقصد بذلك توجهه نحو أراضي الإمارة الحسنوية، والخبر الثاني كان مباشراً بذكر موضوع قبض عضد الدولة على بعض أولاد حسنويه (الروذراوري، د/ت، ٩/٣). وقد نقل ابن الأثير أخبار الحسنويين عن الروذراوري إلى آخر أحداث سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م)، وقد قال ابن الأثير عن ذلك: "إلى ههنا آخر من في ذيل الوزير أبي شجاع رحمه الله" (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٧/٨).

أما أخبار الحسنويين بعد سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م)، فقد نقلها ابن الأثير عن هلال الصابي إلى أحداث سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م).

٥- المصادر التي وردت فيها أخبار الحسنويين:

أ. يُعد كتاب (صلة تاريخ الطبري)، لعريب بن سعد القرطبي (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٨٠م)، أقدم مصدر ورد فيه ذكر الحسنويين وإن كانت إشارة واحدة، فإن أهميته يعود إلى أنه من الناحية التاريخية كان معاصراً لفترة حُكم حسنويه بن حسين الكردي، لهذا فقد ورد في كتابه (صلة تاريخ الطبري) موضوع واحد عن الإمارة الحسنوية ضمن أحداث سنة (٣٦٦هـ/ ٩٧٧م)، إذ ذكر

حدث إرسال حسنويه بن حسين الكردي، إبنيه عبد الرزاق وبدر مع ألف فارس لمساعدة بختيار بن معز الدولة في صراعه مع عضد الدولة بين واسط وبغداد، ولكنهما عندما رأيا ضعف بختيار في تدبير الأمور، فإنهما كاتبا أباهما حسنويه بن حسين، يعلمانه بذلك لهذا فقد تراجع عبد الرزاق بن حسنويه عند جَرْجَرَايا[13]، أما بدر فإنه بقي معه حياءً من مفارقته وتركه مبكراً، إلى أن خضع بختيار لعضد الدولة، وأعلن ولائه له، فإنصرف عنه بدر بن حسنويه آنذاك (القرطبي، ١٣٧٨ هـ، ٤٥٦/١١-٤٥٧)، فإن ابن الأثير لم يعتمد هذا المصدر ربما لأنه لم يكن بالإمكان الحصول عليه آنذاك، لأن هذا الكتاب تم تأليفه في بلاد الأندلس، كما يظهر من لقب المؤلف (القرطبي) أنه كان من أهل قرطبة في بلاد الأندلس.

ب. كتاب (تكملة تاريخ الطبري) لأبي الحسن الهمداني (ت: ٥٢١ هـ/ ١١٢٧م)، أورد معلومة واحدة عن الأمراء الحسنويين، فقد ذكر خبر ذهاب عبد الرزاق وبدر إبنا حسنويه في ألف فارس لنصرة بختيار بن معز الدولة، ضد عضد الدولة (أبو الحسن الهمداني، ١٩٥٨، ٢٣٥). وقد جاءت هذه المعلوم متشابهةً عمًّا ذكره عريب بن سعد القرطبي في كتابه (صلة تاريخ الطبري)، وهذا يدل على أن أبو الحسن الهمداني قد نقل هذه المعلومة منه.

ت. كتاب (التذكرة الحمدونية) لبهاء الدين البغدادي (ت: ٥٦٢ هـ/ ١١٦٧م)، وردت في هذا الكتاب مسألة قبض هلال على والده بدر بن حسنويه، فذكر أن هلال بن بدر عندما ألقى القبض على والده بدر بن حسنويه، قال الناس في ذلك ما شاؤا، فمن مُنكر لفعله مستفظع، ومن مُصوِّبٍ له عاذره، لذا طلب هلال عندها من أبو الحسن علي بن نصير الكاتب، إنشاء كتاب يُبيِّن فيه عذر هلال، ويُحسِّنْ أثره، فكتب له أبو الحسن كتاباً بذلك (بهاء الدين البغدادي، ١٤١٧هـ/ ٣٦٨/٦-٣٧٠).

ث. كتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم) لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، ذكر ابن الجوزي عدة معلومات متفرقة عن الحسنويين، أولها تتعلق بوفاة حسنويه بن حسين الكُردي (ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ، ١٠١/٧). والقتال الذي دار بين بدر بن حسنويه وجيش شرف الدولة البويهي، تلك المعركة التي إنتهت بانتصار بدر بن حسنويه، وإستيلائه على الجبل وأعماله (ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ، ١٣٦/٧). وذكر ابن الجوزي ضمن أحداث سنة (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)، حجم الأموال التي أنفقها بدر بن حسنويه في تلك السنة لتُدفع إلى الأُصيفر والتي بلغت (٥٠٠٠) دينار، بدلاً عمَّا كانه يُجبيه من الحُجّاج في كل سنة (ابن الجوزي، ١٣٥٨ هـ، ١٨٧/٧). وذكر تولية بدر بن حسنويه من قبل عضد الدولة البويهي أمر الجبل بعد وفاة حسنويه والد بدر (ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ، ٢٧١/٧).

أبرز ما ذكره ابن الجوزي عن بدر بن حسنويه، هو ذكره لمقدار نفقاته وصدقاته، إذ ذكر بأن جراياته وصدقاته كانت متصلة، على الفقهاء والأشراف والقُضاة والشهود والأيتام والضعفاء، وتفاصيل نفقات بدر بن حسنويه عند ابن الجوزي هي:

- أنه كان يصرف كل سنة (١٠٠٠) دينار الى عشرين رجلا يحجون عن والدته، وعن عضد الدولة لأنه كان السبب فى ملكه.
- وكان يصرف فى كل سنة (٣٠٠٠) دينار إلى الأساكفة والحذَّائين بين همذان وبغداد ليقيموا للمنقطعين من الحاج الأحذية.
- وكان يصرف الى تكفين الموتى كل شهر (٢٠٠٠٠) درهم، ويُعمِّر القناطر.
- واستحدث فى أعماله (٣٠٠٠) مسجد وخان للغرباء.
- ولم يمر بدر بن حسنويه بماء جار إلا بنى عنده قرية.
- وكان ينفق كل سنة من الصدقات على أهل الحرمين وخفر الطريق ومصالحها (١٠٠٠٠٠) دينار.
- وكان ينفق على عمارة المصانع وتنقية الآبار، وجمع العلوفة فى الطريق.
- وكان يُعطي سكان المنازل رسوماً لقيامها، ويحمل الى الحرمين والكوفة وبغداد، ما يفرق على الاشراف والفقهاء والقُرّاء والفقراء وأهل البيوتات، فلما توفي إنقطع ذلك، وأثر أحوال أهله ووقف أمر الحج، وكان يكثر من الصلاة والتسبيح، ولا يقطع برّه عن أحد لذنب، فان مات أعاد ذلك على ولده.
- وكان يرتفع إلى خزانته فى كل سنة بعد المؤن والصدقات (٢٠٠٠٠) درهم لأنه كان يُعَمِّرُ الأماكن ويَعْدِلْ.
- وكان له من الدَّواب المرتبطة (١٧٠٠)، وفي الحشر (٢٠٠٠٠) رأس (ابن الجوزي، ١٣٥٨ هـ، ٢٧١/٧-٢٧٢).

وأخيراً أورد ابن الجوزي خبر مقتل بدر بن حسنويه على يد قوم سمّاهم بـ(العيارين)، ليلة (٢٧) رمضان من سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م) (ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ، ٢٧٦/٧).

ج. كتاب (معجم الأدباء)، لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م)، ذكر ياقوت في هذا الكتاب عدة أخبار وردت فيها ذكر أمراء الحسنويين، لا سيما حسنويه الكردي، وابنه الأمير بدر بن حسنويه الكردي، منها أنه ذكر خبر لجوء أبو العباس المُلقَّب بالكافي الأوحد وزير فخر الدولة البويهي، الذي ذكر أنه مات سنة (٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م)، ببروجرد من أعمال بدر بن حسنويه (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١٧٥/١). وذكر سبب هروب أبو العباس الضبي إلى بروجرد، بعد أن إتهمته أم مجد الدولة، أنه سمَّ أخاه، فطلبت منه (٢٠٠) دينار لتنفقه في مأتمه، فلم يفعل وإلتجأ إلى بروجرد، وهي

من أعمال بدر بن حسنويه الكردي (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١٧٦/١). وفي خبر آخر نقله ياقوت الحموي عن ابن مسكويه كما صرَّح هو نفسه بذلك، عن دخول حسنويه الكردي في صراع مع سهلان بن مسافر، وهزيمته أمام حسنويه، وذكر مسألة مسير الوزير ابن العميد إلى حسنويه، ووفاة ابن العميد، وتولي ابنه أبي الفتح قيادة جيش ركن الدولة البويهي مكانه، وتوصُّلِهِ إلى عقد صلح مع حسنويه مقابل أموال دفعها له حسنويه، وقد بلغ حجم تلك الأموال (١٠٠٠٠٠) دينار (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١٩٠٢/٤-١٩٠٤).

ح. كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي أيضاً، (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، لقد ذكر ياقوت في كتابه هذا اسم بدر بن حسنويه مرتين، وذلك في معرض تعريفه بقلعة (دزبز) (ياقوت، ١٩٩٥، ٤٠٤/٣). وقلعة (سرماج) (ياقوت، ١٩٩٥، ٢٠٥/٣).

خ. كتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)، ورد في هذا الكتاب خبر واحد عن الحسنويين، وهو عن إستيلاء عضد الدولة على بلاد حسنويه الكُردي، ضمن أحداث سنة (٣٦٩هـ/ ٩٨٠م) (أبو الفداء، د/ت، ١٢١/٢).

د. كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) للنويري (ت: ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٣م)، ذكر النويري خبرين عن الحسنويين، أحدهما: عن حسنويه بن حسين الكُردي، وذلك حول موضوع إستيلاء عضد الدولة على ولاية حسنويه، مثل: نهاوند، والدينور، وعدة قلاع، وأخذه ما كان فيها من ذخائر حسنويه، وكانت جليلة القدر بحسب تعبيره (النويري، ١٤٢٣هـ، ٢١٩/٢٦-٢٢٠). أما الخبر الثاني فيتعلق ببدر بن حسنويه، وذلك عن لجوء أبو القاسم بن بختيار إليه، ومن ثم توجهه عبر أراضي الحسنويين إلى البطيحة (النويري، ١٤٢٣هـ/ ٢٤١/٢٦).

ذ. كتاب (تاريخ الإسلام) للذهبي (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، ذكر الذهبي أربع أخبار عن الحسنويين، بصورة مختصرة جداً، لا تتجاوز بعضها سطراً واحداً، وهي:

- ذكره للمعركة التي دارت بين جيش شرف الدولة وبدر بن حسنويه، والتي إنتهت بانتصار بدر بن حسنويه، وإستيلائه على بلاد الجبل (الذهبي، ١٩٩٣، ٤٨٢/٢٦).
- خبر إنفاق بدر بن حسنويه (٩٠٠٠) دينار على الحجاج، لتدفع إلى الأُصيفر، بدلاً عمّا كان يأخذه من الحجاج العراقيين (الذهبي، ١٩٩٣، ١٩/٢٧).
- الخبر الثالث ذكره ما عهد به الخليفة العباسي القادر بالله لبدر بن حسنويه وتوليه على الجبل (الذهبي، ١٩٩٣، ٢٣/٢٧). لكن دون الإشارة إلى اللقب الذي منحه الخليفة القادر لبدر بن حسنويه، وهو لقب (ناصر الدين والدولة)، وهي مسألة مشهورة ومتفق عليها، لكن مع ذلك أغفلها الذهبي.

- ذكر حادثة محاولة أبو العباس بن واصل صاحب البصرة اللجوء إلى بدر بن حسنويه في بلاد الجبل، هرباً من فخر المُلك، لكنه قُتل في واسط سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م)، لذا لم يتمكن من الوصول إلى بدر بن حسنويه للإحتماء به (الذهبي، ١٩٩٣، ٣٤٨/٢٧).

ر. كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، ذكر (٥) أخبار عن الحسنويين، وهي:

- ذكره لوفاة حسنويه سنة (٣٦٩هـ/ ٩٨٠م)، فذكر أنه كان قد إستولى على نواحي البلاد الدينور وهمدان ونهاوند مدة (٥٠) سنة (ابن كثير، ١٩٨٨، ٣٣٤/١١).
- ذكره لخبر توجه عضد الدولة بجيشه إلى بلاد حسنويه، وإستيلائه عليها، وأخذه محاصيله وذخائره، وكانت كثيرة جداً، وحبس بعض أولاده وأسر بعضهم (ابن كثير، ١٩٨٨، ٣٣٦/١١).
- ذكر ابن كثير ضمن أحداث سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، خبر حصول بدر بن حسنويه على لقب (ناصر الدين والدولة) من الخليفة العباسي القادر بالله[14]، ومما ذكره ابن كثير عن بدر ين حسنويه أنه كان كثير الصدقات (ابن كثير، ١٩٨٨، ٣٧١/١١).
- ذكره لخبر هروب أبو العباس الضبي وزير مجد الدولة بن فخر الدولة، من الرَّي إلى بدر بن حسنويه فأكرمه في سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م) (ابن كثير، ١٩٨٨، ٣٨١/١١).
- ذكر ابن كثير معلومات كثيرة عن شخص بدر بن حسنويه، وسياسته، وصدقه، وأن الخليفة العباسي القادر بالله قد كنّاه بأبي النجم، ومنحه لقب (ناصرالدولة)، وعقد له لواءً، وكانت معاملته وبلاده في غاية الأمن والطِيبة، ومن ثم ذكر حجم ما كان ينفقه بدر بن حسنويه من الأموال:

• كان بدر بن حسنويه يُصرف كل جمعة (٢٠٠٠٠) درهم على الفقراء والأرامل.

• وينفق كل شهر (٢٠٠٠٠) درهم في تكفين الموتى.

• ويصرف كل سنة (١٠٠٠) دينار إلى عشرين شخصاً يحجُّون عن والدته، وعن عضد الدولة، لأنه كان السبب في تمليكه.

• و(٣٠٠٠) دينار في كل سنة يُخَصّصُها للحدادين والحذَّائين، لأجل المنقطعين بين همذان وبغداد، يصلحون الأحذية ونعال دوابهم.

• كان بدر بن حسنويه يُنفق كل سنة (١٠٠٠٠٠) دينار إلى الحرمين، صدقةً على المجاورين، وعمارة المصانع، وإصلاح المياه في طريق الحجاز، وحفر الآبار.

• وذكر ابن كثير أن بدر بن حسنويه ما اجتاز في طريقه وأسفاره بماء إلا بنى عنده قرية، وعُمر في أيامه من المساجد والخانات ما ينيف على (٢٠٠٠) مسجد وخان، هذا كله خارجاً عمّا يُصرف في ديوانه من الجرايات والنفقات والصدقات، والبر والصلاة، وعلى أصناف الناس من الفقهاء والقُضاة والمؤذنين والأشراف، والشهود والفقراء والمساكين والأيتام والآرمل.

• كان بدر بن حسنويه على ما ذكر ابن كثير، كثير الصلاة والذِّكر، وكان له من الدَّواب المربوطة في سبيل الله، وفي الحشر ما ينيف على (٢٠٠٠٠) دابة.

• ومما ذكره ابن كثير عن بدر بن حسنويه، هو عن وفاته فذكر أنه توفي سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م)، عن (ذيف وثمانين) سنة، ودُفن في مشهد علي، وذكر أنه ترك من الأموال (١٤٠٠٠) بدرة و(نيفاً وأربعين) بدرة، البدرة عشرة آلاف، ثم ختم ابن كثير كلامه عن بدر بن حسنويه بقوله: "رحمه الله" (ابن كثير، ١٩٨٨، ٤٠٧/١١). إن مما يلفت النظر أن معلومات ابن كثير هذه تشبه كثيراً ما ذكره ابن الجوزي، وهذا ربما يعني أنه أخذ هذه المعلومات من ابن الجوزي، بإعتبار أن ابن الجوزي كان قد توفي قبل ابن كثير بـ(١٧٧) سنة.

ز. كتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) لابن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م)، الأخبار التي أوردها ابن خلدون عن الحسنويين هي في الغالب التي نقلها عن ابن الأثير، الذي كان مصدره الأهم في النقل عنه.

إن ما يميز ابن خلدون عن باقي المصادر، أنه يُعد المصدر الوحيد الذي ذكر الحسنويين باسم الـ(دولة)، وقد إستخدم ابن خلدون هذا المصطلح مرتين:

- المرة الأولى: قوله: "وفي سنة ثمان وثمانين إبتدأت دولة بني حسنويه الأكراد بخراسان" (ابن خلدون، ١٩٨٨، ٥٤٦/٣).

- المرة الثانية: لإستخدامه مصطلح الدولة في وصف الحسنويين، أنه خصَّص لذلك عنواناً رئيسياً في كتابه (العِبَرْ)، وهو قوله: "الخبر عن دولة بني حسنويه من الأكراد القائمين بالدعوة العباسية بالدينور والصامغان، مبدأ أمورهم وتصاريف أحوالهم" (ابن خلدون، ١٩٨٨، ٦٤٨/٤).

تُعد الأخبار والروايات التي ذكرها عن الحسنويين هي الأهم، من حيث كثرتها، إلى جانب ثلاثة مصادر أخرى هي:

• كتاب (تجارب الأُمم وتعاقب الهمم) لابن مسكويه (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م).

• كتاب (ذيل تجارب الأُمم) للروذراوري (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

• كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، وهو موضوع هذه الدراسة.

لكن إن مما يؤخذ على ابن خلدون، وقوعه كثيراً في الخطأ، عند ذكر أسماء (المدن)، و(الأشخاص)، و(القبائل) وغيرها من المسميات.

س. كتاب (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، ذكر ابن العماد الحنبلي روايتين عن بدر بن حسنويه، وهما:

• ذكره لحدث محاولة الأمير أبو العباس أحمد بن واصل اللجوء إلى بدر بن حسنويه في بلاده، إلا أنه قُتل بواسط قبل أن يتمكن من الوصول إلى وجهته، وذلك ضمن أحداث سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م) (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ٤/ ٥١٠).

• ذكر ابن العماد الحنبلي مسألة حصول بدر بن حسنويه على لقب (ناصر الدولة)، ومن ثم ذكر مقدار ما كان ينفقه بدر بن حسنويه في أمور شتى، ومما ذكره أن بدر بن حسنويه إستحدث في أعمال له (٣٠٠٠) مسجد وخان للغرباء ضمن أحداث سنة (٤٠٥ هـ/ ١٠١٥م)، أثناء حديثه عن موضوع وفاة بدر بن حسنويه (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ٥/ ٢٩).

ش. يُعد كتاب (شرفنامة) في تاريخ الإمارات الكردية، لشرفخان البدليسي (ت: ١٠١١هـ/ ١٦٠٣م)، واحداً من المصادر الكردية عن الحسنويين، ولكن ما كتبه عن الحسنويين، كان من خلال ذكر أسماء خمسة من أُمرائهُم، بما لا يتجاوز صفحتين، إفتتح الفصل الثاني من كتابه بعنوان (في ذكر حُكام الدينور وشهرزور الذين إشتهروا باسم حسنويه) (البدليسي، ٢٠٠٦، ١/ ٦٦)، يظهر من إستخدام شرفخان لكلمة (ذكر) تأثره بأسلوب المصادر القديمة في الكتابة، مثل ابن مسكويه، وابن الأثير، وابن كثير، وابن خلدون وغيرهم، هذا وقد بدأ شرفخان بحسنويه بن حسين، ومن ثم ابنه بدر بن حسنويه، وهلال بن بدر، وطاهر بن هلال، وبدر بن طاهر بن هلال، وذكر بدر بن طاهر بن هلال بسطر ونصف، وتفاصيل ذلك فيما يأتي:

• حسنويه بن حسين: ذكر شرفخان البدليسي، بأنه لا يخفى على متتبعي أحوال العالم، ودارسي تواريخ الأكابروالأصاغر من الأمم، أن حسنويه بن حسين، بإتفاق المؤرخين، كان معاصراً لركن الدولة بن حسن بن بويه الديلمي، وقد إرتفع شأنه، وطار صيته في الآفاق في عهده، ومع ذلك فقد عصى ركن الدولة؛ إذ وقع بينهما خلاف شديد، أفضى أخيراً إلى امتشاق الحسام بينهما، وهو يقصد بالحسام هنا أي إستخدام السيف، إذ جرَّد ركن الدولة حملة عسكرية كبيرة بقيادة وزيره ابن العميد على حسنويه خلال سنة (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م)، فتمكن حسنويه من إرجاع هذه الحملة من حيث أتت، من غير إراقة قطرة من الدماء، بفضل دهائه وحسن سياسته، إذ كان من الأثرياء العظام لا تعد أمواله ولاتحصى، فكان يتصدق كل سنة بمبلغ كبير من المال في سبيل الله، وفي وجوه الخير الكثيرة، وقد توفي يوم السبت الموافق لـ(٣) من شهر ربيع الأول، سنة (٣٦٩هـ/ ٩٨٠م) (البدليسي، ٢٠٠٦، ١/ ٦٧).

هذا كُلُّ ما كتبه شرفخان البدليسي عن شخص حسنويه، الذي يُعد مؤسس الإمارة الحسنويه، والتي سُميَّت بهذا الإسم نسبةً إلى إسمه.

• بدر بن حسنويه: ذكر شرفخان عنه، أنه تولّى الحُكم بعد وفاة والده، فَعَظُمَ شأنه وعلا قدره سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، حتى إن بغداد أنعمت عليه بلقب ناصر الدولة، وكانت حدود دولته تمتد من

الدينور حتى الأهواز، وخوزستان وبروجرد، التي ذكرها شرفخان البدليسي بصيغة (مروجرد)، وأسد آباذ ونهاوند، وتناول جميع هذه البلاد وما بينها من الجبال والصحارى والسهول، وأخيراً في سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م)، زحف على قلعة كوسجد، فحاصر بها حسين بن منصور فطالبه جيشه بفك الحصار عند إشتداد الشتاء وطول أيام الحصار، فلم يبال بهم، وشدَّد الحصار، وبينما الأمر كذلك إذ بطائفة من الجوزقان تزحف على المحاصرين، فاضطروا إلى رفع الحصار والهروب (البدليسي، ٢٠٠٦، ١/ ٦٧). لقد إستخدم شرفخان مصطلح الدولة للإشارة إلى حُكم بدر بن حسنويه، وهو المصدر الثاني بعد ابن خلدون، إستعمل كلمة (الدولة)، في الإشارة إلى أُمراء الحسنويين، لا سيما حين ذكره لبدر بن حسنويه.

- هلال بن بدر: ذكر شرفخان البدليسي أنه لم يكن بينه وبين أبيه وِدٌّ وصفاء، فقد نشب بينهما خلاف سنة (٤٠٥ هـ/ ١٠١٥م)، فأفضى ذلك إلى القتال والحروب، وأخيراً قبض على هلال في الحرب التي دارت رحاها مع فخر المُلك الوزير ببغداد، وزجَّ به في أعماق السجون (البدليسي، ٢٠٠٦، ١/ ٦٧). ولمَّا كان جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة حاكم بغداد، ترامى إليه أن شمس الدولة بن فخر الدولة بن ركن الدولة حسن بن بويه صاحب همذان، يطمع في الإستيلاء على بلاد بدر، فبادر إلى إطلاق سراح هلال وعيَّنه قائداً لحملة عسكرية قوية تعضيداً ومعاونةً له؛ لاسترداد مُلكه الموروث، فوقعت حروب شديدة ومعارك طاحنة بينه وبين شمس الدولة في ذي الحجة سنة (٤٠٥ هـ/ ١٠١٥م)، فَقُتل هلال في ساحة الوغى وإنتهى أمره (البدليسي، ٢٠٠٦، ١/ ٦٧).
- طاهر بن هلال: مما ذكره عنه أنه كان قد لجأ إلى شهرزور حينما كان والده مُعتقلاً بها، وذلك خشية أن يبطش به جده، وبعد فترة من الزمن جاء مُجتاحاً بلاد جده، فوقع في يدي شمس الدولة، وزجَّ به في السجن، ولبث فيه إلى سنة (٤٠٦ هـ/ ١٠١٦م)، وأطلق سراحه، وقُتل في العام نفسه في المعركة التي جرت بينه وبين أبي الشوك (البدليسي، ٢٠٠٦، ١/ ٦٨)، لكن المصادر لم تذكر أن طاهر بن هلال قُتل في المعركة مع أبي الشوك، فالذي ذكرته أنه قُتل أي طاهر بن هلال على يد أبي الشوك غيلةً بعد أن أمّنهُ وزوَّجه بأُختِهِ (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٩١).
- بدر بن طاهر بن هلال: تولَّى الحُكم مُستقلّاً في الدينور، وقرميسين على سبيل الإستقلال بعهد من إبراهيم ينال سنة (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) (البدليسي، ٢٠٠٦، ١/ ٦٧).

٦. أخبار الإمارة الحسنوية من خلال كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير

لقد تأسست الأمارة الحسنوية بصورة فعلية منذ سنة (٣٥٠هـ/ ٩٦٢م) بحسب أرجح الآراء (مرعي، ٢٠٠٥، ١٣٦) ، على يد حسنويه بن حسين الكُردي لذا سُميت بالإمارة الحسنوية نسبةً إلى حسنويه هذا الذي يُعد المؤسس الفعلي للإمارة، في الوقت الذي ذهب فيه المؤرخ الكردي الشهير

محمد أمين زكي إلى رأي آخر، ألا وهو أن تاريخ تأسيس الإمارة الحسنوية يرجع إلى سنة (٣٣٠هـ/ ٩٤٢م)، عاداً بذلك الأمير حسين زعيم العشيرة البرزيكانية، واضع أساس هذه الإمارة (زكي، ٢٠١٧، ٢١١)، هذا وقد ذكر زكي هذا الرأي من غير إيراده لدليل على ذلك، لهذا لا يمكن إعتماده، فضلاً عن أن المصادر المتقدمة لا تذكر ذلك مثل ابن الأثير الذي يُعد كتابه شاملاً لذكر أخبار الإمارة الحسنوية.

أن مما يلفت النظر هو إختلاف الدراسات الحديثة حول تسمية الإمارة، إذ ذكروها بصيغ مختلفة، فمحمد أمين زكي ذكرها بصيغة (الحسنويئية) (زكي، ٢٠١٧، ٢١١)، وذكرها فرست مرعي بصيغة (الحسنوية) (مرعي، ٢٠٠٥، ١٣٣)، بينما ذكرها كرفان آميدي بصيغة (الحسنويهية) (آميدي، ٢٠٠٦، ٢٣٩)، وذكرها المستشرق أرشاك بولاديان بصيغة (الحسنويهيين) (بولاديان، ٢٠١٣، ١١٤)، وذكرها لازاريف بصيغة (الحسنويهية، ٢٠١١، ٥٢)، وسبب ذلك أن المصادر القديمة لم تذكر لفظة حسنويه مقترنةً بـ(ال) التعريف، لهذا هذه التسميات هي نتيجة لإجتهادات كل طرف، وربما الصيغة الأصح ان كلمة حسنويه إذا جاءت مجردة من (ال) التعريف، يلفظ الحرف الأخير (هاءً) من دون وضع نقطتين عليه، أما إذا أُدخل على كلمة (حسنويه)، (ال) التعريف، فتوضع على حرف ال(هاء) نقطتان، لذا عند إقتران كلمة (الحسنوية) بكلمة (الإمارة)، بهذه الصيغة (الإمارة الحسنوية)، عندها يُلفظ الحرف الأخير (هاءً)، وإن كان عليها نقطتان، أما إذا وضعت كلمتا (الإمارة الحسنوية) في جملة وأُستُكملت قراءة الكلمتان في الجملة عندها تلفظ (تاءً)، بحسب قواعد اللغة العربية.

لقد بدأ ابن الأثير بذكر أخبار الحسنويين من عام (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م)، في حين أغفل ذكر أخبار حسنويه مؤسس الإمارة قبلها بعشر سنوات أي منذ عام (٣٥٠هـ/ ٩٦٢م)، وذلك ربما بسبب عدم توفر المعلومات عن تلك الفترة، وسيراً على ما سار إليه من سبقه وممن نقل عنهم ابن الأثير مثل ابن مسكويه، في (تجارب الأُمم)، ولم يُشر ابن الأثير إلى الحسنويين بإسم الإمارة أو الدولة، وإنما أشار إليهم بصيغ أخرى مثل (بلد حسنويه) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣١٩/٧)، و(أصحاب الأطراف كحسنويه) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٦٥/٧)، و(قلاع حسنويه) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٨٩/٧)، (وأعمال بدر بن حسنويه) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٥١/٨)، لهذا فقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى وصف حُكم الحسنويين بالحكم الذاتي (بولاديان، ٢٠١٣، ١١٨)، وفيما يأتي تفاصيل أخبار ابن الأثير عن الحسنويين.

❖ أول خبر ذكره ابن الأثير عن الحسنويين، أنه ذكر قيام ركن الدولة البويهي بتوجيه حملة عسكرية كبيرة، بقيادة وزيره ابن العميد ومعه إبنه أبو الفتح ابن الوزير ابن العميد، نحو بلاد الحسنويين بهدف قتالهم، وذلك في شهر محرم من سنة (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م)، رغم أن حسنويه كان

قد قوي أمره، واشتدت شوكته قبل ذلك، فكان يفرض الجباية على القوافل التجارية، إلا أن ركن الدولة لم يُحرك ساكناً ضد حسنويه، لسببين:

١. لإنشغال ركن الدولة البويهي "بما هو أهم منه" بحسب ما ذكر ابن الأثير (٢٠٠٦، ٣١٩/٧)، وذلك لإنشغاله بمد سيطرته على مزيد من أراضي الدولة العباسية، وهو ما كان سبباً كافياً ليكون له أعداء، لذا كان ركن الدولة مشغولاً بتلك الصراعات (مرعي، ٢٠٠٥، ١٤٢).

٢. الى سبب آخر أن الحسنويين كانوا يقفون إلى جانب الديلم، في حالة حدوث صراع مع الخراسانيين، وهو أمرٌ كان في صالح ركن الدولة البويهي.

لكن بسبب الحرب التي حدثت بين الديلم بقيادة سهلان بن مسافر، والحسنويين الكُرد ونتيجة لهزيمة الديلم أمام حسنويه هزيمة مُذلة ومنكرة، مما أغاض ركن الدولة الذي كان هو الآخر من الديلم، لذا جهَّز حملة عسكرية كبيرة، ووضعها تحت قيادة وزيره ابن العميد، بهدف أخذ ثأر الديلم من الكُرد الحسنويين، بتوجيه ضربة قاصمة لهم، لكن بسبب الظروف التي رافقت الحملة، من وفاة ابن العميد الذي كان يعاني قبل ذلك من المرض، وتولي إبنه أبو الفتح الذي لم يكن على قدر المسؤولية، فإذها إنتهت بالصلح مع حسنويه الكُردي، مقابل أموال طائلة دفعها حسنويه لأبي الفتح[15]، ورجع بعدها أبو الفتح إلى الري (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣١٩/٧)، ربما كان سبب إسراع أبو الفتح بحل المشكلة مع الحسنويين وإن كان صُلحاً، ليُسرع بالرجوع إلى الري، لكي يتولى الوزارة مكان أبيه، قبل أن تُسند إلى شخصٍ آخر.

❖ ليعود ابن الأثير بعد مرور (٧) سنوات من الحدث الأول الذي ذكره عن الحسنويين، فيذكر أخباراً عن دخول حسنويه في تحالف مع بختيار بن معز الدولة البويهي، وابن بقية، وفخر الدولة، وأبي تغلب بن حمدان، وعمران بن شاهين وغيرهم ضد عضد الدولة، وكانوا يظهرون لعضد الدولة (الشتم القبيح)، حيث توجه بختيار إلى واسط لمحاربة عضد الدولة، وذكر ابن الأثير أن حسنويه كان وعده أنه يحضره بنفسه لنصرته، وكذلك أبو تغلب بن حمدان فلم يفِ أيٌّ منهما بوعده بحسب ما ذكره ابن الأثير (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٦٥/٧)، ليرجع ابن الأثير فيذكر أن بختيار عندما كان مُقيماً بواسط أتاه عبد الرزاق وبدر إبنا حسنويه، في نحو ألف فارس معونةً له، فلما وصلا إليه أظهر بختيار المقام بواسط، ومحاربة عضد الدولة من هناك، فاتصل بعضد الدولة أنه نقض الشرط، ثم توجه بختيار إلى بغداد، عندها رجع إبنا حسنويه عنه إلى أبيهما (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٦٦/٧).

❖ في الخبر الثالث لابن الأثير عن الحسنويين، فإنه خصَّص عنواناً رئيسياً، عن وفاة حسنويه الكُردي، سنة (٣٦٩هـ/ ٩٨٠م)، ذكر فيه وفاة حسنويه بن الحسين الكُردي البرزيكاني بقلعة سرماج، ومن ثم ذكر كيفية توسيعه لحدود إمارته، بأنه كان أميراً على جيش من البرزيكان

يسمونه البرزينية، وكان خالاه ونداد وغانم إبنا أحمد أميرين على صنف آخر منهم يسمون العيشانية، وكان قد غلبا على أطراف نواحي مدن (الدينور)[16] و(همذان)[17] و(نهاوند)[18] و(الصامغان)[19] و(بعض أطراف أذربيجان إلى حد شهرزور) نحو خمسين سنة، وكان يقود كل واحد منهما عدة أُلوف، فلما توفي غانم سنة (٣٥٠هـ/ ٩٦٢م) تولَّى إبنه أبو سالم ديسم بن غانم مكانه بقلعته (قسنان)[20] إلى أن أزاله أبو الفتح بن العميد واستصفى قلاعه المسماة (قسنان) و(غانم أباذ)[21] وغيرهما، وتوفي ونداد بن أحمد سنة (٣٤٩هـ/ ٩٦١م)، فقام مقامه إبنه أبو الغانم عبد الوهاب إلى أن أسره الشاذنجان وسلَّموه إلى حسنويه فأخذ قلاعه وأملاكه (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٨٨/٧).

ومن ثم أشاد ابن الأثير بشخص حسنويه الكُردي بأنه كان مجدوداً، حسن السياسة والسيرة، ضابطاً لأمره، ومنع أصحابه من التلصُّص، وبنى قلعة (سرماج)[22] بالصخور المهندمة، وبنى بالدينور جامعاً على هذا البناء، وكان كثير الصدقة بالحرمين إلى أن مات في هذه السنة (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٨٨/٧).

وذكر بعدها مصير أبناء حسنويه الكُردي السبعة، وإفتراق أمرهم ومعاداتهم لبعضهم بعد وفاة أبيهم حسنويه، فبعضهم إنحاز إلى فخر الدولة، وبعضهم إلى عضد الدولة، وهم: أبو العلاء، وعبد الرزاق، وأبو النجم بدر، وعاصم، وأبو عدنان، وبختيار، وعبد الملك (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٨٨/٧).

وأخيراً ذكر أخبار إثنين من أبناء حسنويه الكُردي، وهما بختيار وبدر إبنا حسنويه بعد وفاة أبيهما، كان بختيار بقلعة سرماج ومعه الأموال والذخائر، فكاتب عضد الدولة ورغب في طاعته، ثم تلوَّن عنه وتغيَّر، لذا أرسل عضد الدولة إليه جيشاً فحاصره وأخذ قلعته وكذلك قلاع غيره من إخوته، وإصطنع من بينهم أبا النجم بدر بن حسنويه، واتخذه حليفاً وقوَّاه بالرجال، فضبط بدر بن حسنويه تلك النواحي، وكفَّ عادية من بها من الأكراد بحسب تعبير ابن الأثير، وإستقام أمره وكان عاقلاً (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٨٨/٧).

كان حسنويه بحنكته السياسية قد تمكن من الوقوف بوجه ركن الدولة، وعضد الدولة ابن ركن الدولة، ولكن بعد وفاته، كما ذهب ابن كثير إلى أنه لما توفي حسنويه، اختلف أولاده، من بعده وتمزَّق شملهم، وتمكن عضد الدولة من أكثر بلادهم، وقويت شوكته في ذلك الأرض (ابن كثير، ١٩٨٨، ٣٣٥/١١).

❖ الحدث الرابع الذي ذكره ابن الأثير عن الحسنويين، هو ذكره لموضوع قتل أولاد حسنويه من قِبَلْ عَضِدْ الدولة سِوى بدراً، فذكر أنه لمَّا خلع عضد الدولة على بدر، وأخويه عاصم وعبد الملك، وفضَّل بدر وقدَّمهُ عليهما، وولاَّه أمر الأكراد، حسده أخواه على ذلك، لذا شقا عصا

الطاعة لأخيهما بدر، فاستمال عاصم جماعة من الأكراد المخالفين، فاجتمعوا عليه، عندها أرسل عضد الدولة جيشاً فأوقعوا بعاصم ومن معه فانهزموا، ووقع عاصم في الأسر، وأُدخل إلى همذان وهو راكبٌ جملاً، ولم يُعرف له خبر بعدها، وتعرَّض أولاد حسنويه إلى القتل على يد عضد الدولة، ما عدا بدر، فقد تركه عضد الدولة البويهي وأقرَّه على عمله، ثم أشار ابن الأثير إلى بعض صفات بدر بن حسنويه، أنه كان: عاقلاً لبيباً حازماً كريماً، حليماً، وقبل الإنتهاء من سرد هذه الأخبار عن أمراء الأسرة الحسنوية، قال ابن الأثير: "وسيرد من أخباره ما يعلم به ذلك إن شاء الله" (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٩٣/٧).

❖ وفي خبرٍ خامس لابن الأثير عن بدر بن حسنويه، ذكره ضمنياً عند ذكره لخبر عصيان محمد بن غانم البرزيكاني[23] لفخر الدولة، بناحية كوردر[24] من أعمال قُم، وقد ذكره ابن خلدون بصيغة "إنتفاض محمد بن غانم على فخر الدولة" (ابن خلدون، ١٩٨٨، ٦٠٧/٤)، وأخذه غلات السلطان، ومن ثم إمتناعه بحصن الهفتجان[25]، وتجمع البرزيكان حوله، فأرسل فخر الدولة إليه جيشاً لقتاله وذلك في شوال من سنة (٣٧٣هـ/ ٩٨٤م)، فهزم محمد بن غانم جيش فخر الدولة البويهي، فأرسل فخر الدولة حملة أخرى من الرَّي إلى محمد بن غانم البرزيكاني، فُهزم الجيش البويهي مرةً هذه المرة أيضاً، عندما لم يتمكن فخر الدولة من هزيمة محمد بن غانم البرزيكاني، أرسل إلى بدر بن حسنويه، ينكر عليه ذلك ويأمره بإصلاح الحال مع محمد بن غانم البرزيكاني، ففعل بدر ذلك وراسل محمد بن غانم فاصطلحوا أول سنة (٣٧٤هـ/ ٩٨٥م)، وبقي الحال على ما هو عليه من السلام إلى سنة (٣٧٥هـ/ ٩٨٦م)، فجهَّز فخر الدولة جيشاً آخر وللمرة الثالثة خلال ثلاث سنوات، لمقاتلة محمد بن غانم البرزيكاني، أُصيب محمد بن غانم هذه المرة بطعنة، أُخذ على إثرها أسيراً، فمات في الطريق بسبب جرحه الذي أُصيب به أثناء المعركة مع جيش فخر الدولة البويهي (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤١٢/٧).

❖ الخبر السادس عند ابن الأثير عن الحسنويين، يتعلق ببدر بن حسنويه صاحب الحظ الأوفر من المعلومات عنه في المصادر ولا سيما ابن الأثير، وذلك أن خصَّص ابن الأثير عنواناً خاصاً به، وهو (ذكر الحرب بين بدر بن حسنويه وعسكر شرف الدولة)، من أحداث سنة (٣٧٧هـ/ ٩٨٨م)، إذ جهَّز شرف الدولة في هذه السنة جيشاً كبيراً بقيادة قراتكين الجهشياري، للتوجه لقتال بدر بن حسنويه في بلاده، وسبب هذه الحملة من قِبل شرف الدولة ضد بدر بن حسنويه، وذلك لوقوف بدر إلى جانب فخر الدولة عم شرف الدولة، ضد شرف الدولة، لذا فقد غضب عليه شرف الدولة، فعندما إستقر له الأمر ببغداد، تفرَّغ لمواجهة بدر، وكان في نفس الوقت ممتعضاً من قراتكين أيضاً لأنه كان قد تجاوز الحد في التحكم والإذلال، وحماية الناس على نوَّاب شرف الدولة، لذا كان من رأي شرف الدولة أن يضرب قراتكين وبدر بن حسنويه أحدهما بالآخر، فإن إنتصر قراتكين على بدر

فقد شفى غليله منه، وإن إنتصر بدر فقد إستراح من قراتكين، فتوجه الجيش نحو بدر وتجهَّز بدر له، وجمع من العسكر، وإلتقيا على وادٍ بقرميسين، فلما بدأ القتال دبَّر بدر حيلةً أوهم فيها قراتكين وجيشه بالهزيمة أمامهم، الذي إنهزم من ساحة المعركة حتى إختفى عن الأنظار، فظنَّ قراتكين وأصحابه أن بدر قد إنتهى أمره وإنهزم، لذا إطمأنوا حتى أنهم نزلوا عن خيولهم، وتفرَّقوا في خيامهم، فلم يلبثوا إلا ساعةً حتى كرَّ عليهم بدر فجأةً، فلم يُتح لهم فرصةً لركوب خيولهم، فأكب عليهم وقتل منهم عدداً كبيراً، وإستولى على جميع ما في عسكرهم، أما قراتكين فقد نجا مع نفر من غلمانه، فهرب إلى أن وصل جسر النهروان، وأقام به حتى اجتمع إليه المنهزمون من أفراد جيشه، وبعدها دخل قراتكين بغداد، مذلولاً مكسوراً، إنتهى به المطاف في النهاية بأن تخلَّص منه شرف الدولة بعد أن دبَّر له حيلةً، قتله شرف الدولة على إثرها، أما بدر بن حسنويه فقد إستولى بعد إنتصاره في هذه المعركة على أعمال الجبل وما والاها، وقويت شوكته (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٣٠/٧).

❖ الخبر السابع أيضاً عن بدر بن حسنويه، وقد ذُكر سابقاً أن بدر بن حسنويه كان من المؤيدين لفخر الدولة، حتى أن تمسكه بموقفه هذا تسبب بغضب شرف الدولة عليه، وكان نتيجة ذلك أن جرَّد عليه شرف الدولة حملة عسكرية كبيرة قبل سنتين، ولكن لم يُكتب لها النجاح، لذا في سنة (٣٧٩هـ/ ٩٩٠م)، عندما عزم فخر الدولة السير إلى العراق، فما أن وصل فخر الدولة إلى همذان، حتى أتاه بدر بن حسنويه مدداً له (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٣٩/٧). وذلك لما بينهما من الموالاة والتحالف، والمصالح المشتركة.

❖ لقد كان من أبرز صفات بدر بن حسنويه، أنه كان يأوي الشخصيات القيادية الهاربين من الأمراء المعادين للحسنويين أو المعادين لحلفائهم، إذ ذكر ابن الأثير أن أبو نصر بن خواشاذه وكان من أعيان قادة عضد الدولة البويهي، أنه لمَّا هرب من عضد الدولة إلى البطائح، كاتبه أعداء عضد الدولة وهم كلٌ من: بهاء الدولة، وفخر الدولة، وصمصام الدولة[26]، وكذلك بدر بن حسنويه، كلٌ منهم يستدعيه للجوء إليه، ويبذل له ما يريده، وأخيراً فإن خواشاذ كان قد عقد العزم على اللجوء إلى فخر الدولة، فقصده ولكنه توفي في الطريق قبل أن يصل إليه (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٧٣/٧)، ومن هذا يظهر بأن بدر بن حسنويه كان قد بلغ من القوة، حتى يتمكن من إيواء الهاربين من الأمراء البويهيين المعادين له، ويقبلهم كلاجئين سياسيين في بلاده.

❖ من أخبار بدر بن حسنويه عند ابن الأثير، أن بهاء الدولة عندما توجه إلى واسط، سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، وذلك لمساعدة أبي محمد بن مكرم، ومن معه من الجند، بمشورة من أبو علي بن إسماعيل، فتوجه بهاء الدولة إلى واسط على كره وضيق، فنزل بالقنطرة البيضاء، وضاق الأمر ببهاء الدولة بأن إنقطعت المؤونة عنه، حتى أشرف بهاء الدولة على الهلاك، فطلب المساعدة من بدر

بن حسنويه، الذي قدم له شيئاً من المؤونة ما ساعده على سد بعض إحتياجاته (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٩٦/٧).

❖ كان أمر بدر بن حسنويه قد عَظُمَ، وعَلا شأنَهُ، ولُقِّبَ من ديوان الخليفة العباسي، بلقب (ناصر الدين والدولة)، وذلك في عام (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، وقد ذكر ابن الأثير هذا الخبر عن بدر بن حسنويه تحت عنوان (ذكر عدة حوادث)، ومن ثم أشاد ابن الأثير بصفات بدر بن حسنويه، فذكر بأنه كان كثير الصدقات بالحرمين، ويكثر إخراج الأموال وصرفها على العرب بطريق مكة ليكفوا عن أذى الحجاج، وكذلك مما ذكره في هذا الصدد، أن بدر بن حسنويه منع أصحابه من الفساد وقطع الطريق، لذا فقد عظمت مكانته في قلوب الناس وسار ذكره بذلك (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٤٩٨/٧).

❖ أيضاً في خبر آخر لابن الأثير عن بدر بن حسنويه، ضمن أحداث سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م)، ذكر بإنه إلتحق به أحد إبني بختيار، وهو أبو القاسم بن بختيار، ذلك أن إبني بختيار وهما: أبو نصر بن بختيار، وأبو القاسم بن بختيار كانا قتلا صمصام الدولة أخي بهاء الدولة، مما تسبب بحدوث صراع بينهما، كان نتيجته أن مال أصحاب إبني بختيار بشيراز إلى بهاء الدولة، لذا بعد أن إستولى أبو علي بن إسماعيل على شيراز هرب إبنا بختيار، فلحق أبو نصر ببلاد الديلم، وأما أبو القاسم بن بختيار فلحق ببدر، ثم قصد البطيحة، فلما فتح أبو علي شيراز كتب إلى بهاء الدولة بذلك فسار إليها ونزلها، فقام بنهب قرية الدودمان وإحراقها، وقتل كل أهلها، وأخرج جثة أخاه صمصام الدولة وجدَّد أكفانه، وحُمل إلى التربة بشيراز فدُفِنَ بها، وإستولى بهاء الدولة على كرمان، وإلى هنا كان إعتماد ابن الأثير على الروذراوري في كتاب (ذيل تجارب الأمم)، في نقل أخباره عن الحسنويين، وقد ذكر ذلك ابن الأثير بقوله: "إلى ههنا آخر ما في ذيل الوزير أبي شجاع رحمه الله" (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٦/٨-٧).

❖ أيضاً هنا يذكر ابن الأثير قصة لجوء سياسي أخرى، لإحدى الشخصيات المهمة من البويهيين إلى بدر بن حسنويه، وذلك في سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)، ضمن أحداث متفرقة ذكرها ابن الأثير تحت عنوان (ذكر عدة حوادث)، أنه هرب في هذه السنة الوزير أبو العباس الضبي وزير مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه من الرَّي إلى بدر بن حسنويه، فأكرمه بدر (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٢٦/٨).

يظهر من كثرة أحداث اللجوء السياسي هذه إلى بلاد الحسنويين، من قبل الوزراء والقادة والأُمراء البويهيين، لا سيما في عهد بدر بن حسنويه الكُردي، أنه كان يتمتع بسمعة طيبة في قبول اللاجئين إليه وإكرامهم، وعدم إرجاعهم إلى بلدانهم قسراً مهما واجهه من ضغوط، فضلاً

عن دلالة ذلك على مدى القوة التي بلغها بدر بن حسنويه، وأنه كان يُعد نفسه نظيراً للأُمراء البويهيين، ولم يكن يخشاهم.

❖ كان أمر بدر بن حسنويه قد بلغ من القوة، بأن إستدعى أبو جعفر بن الحجاج، و جمع له جيشاً كبيراً، ووجههم نحو بغداد وذلك سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م)، وسبب ذلك كما يذكر ابن الأثير أن أبا جعفر كان نازلاً على قلج حامي طريق خراسان، وكان قلج مبايناً لعميد الجيوش فاجتمعا لذلك، فلما توفي قلج هذه السنة، جعل عميد الجيوش أبا الفتح بن عناز مكانه على حماية الطريق، وكان عدواً لبدر بن حسنويه، فأدى ذلك إلى حقد بدر بن حسنويه على ابن عناز لما بينهما من العداوة (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٣٩).

❖ في السنة ذاتها (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م)، لاحق بدر بن حسنويه أبو الفتح بن عناز بعد لجوءه إلى رافع بن محمد بن مقن، ونزل ابن عناز عنده حين أخذ بدر بن حسنويه منه حلوان وقرميسين، لذا قبل أن يُجهِّز بدر جيشاً لملاحقة ابن عناز بولاية ابن مقن، فإنه أرسل إليه يذكره بمودة أبيه وحقوقه عليه، ويَعتِبُ عليه لإيواءه خصمه ابن عناز، ويطلب منه أن يُبعده ليدوم على العهد والمودة القديمة، ولكن رفض رافع بن مقن ذلك الطلب، لذا فقد أرسل بدر بن حسنويه جيشاً إلى أعمال رافع بالجانب الشرقي من نهر دجلة، فنهبوها، ونهبوا دار رافع بالمطيرة[27] وأحرقوه، وإستولوا على قلعة البردان وكانت لرافع ففتحوها أيضاً، وأحرقوا ما كان بها من الغلات، وطمّوا بئرها، فلحق أبو الفتح بن عناز بعميد الجيوش ببغداد، فخلع عليه وأكرمه، ووعده بنصره، وقد ذكر ابن الأثير هذا الخبر بعنوان خاص سمَّاه (ذكر قصد بدر ولاية رافع بن مقن) (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٤٠).

❖ حدثين مهمين كان لبدر بن حسنويه دورٌ فيهما، ذكرهما ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ)، أحدهما يعود إلى سنة (٣٩٦هـ/ ١٠٠٦م)، ولكن ذكره ابن الأثير ضمن أحداث سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م)، وهو إمداد بدر بن حسنويه لأبي العباس بن واصل صاحب البصرة بـ(٣٠٠٠) آلاف فارس، عندما إستولى أبو العباس على الأهواز، وهذا يعني بأنهما كانا متحالفين مع بعضهما، والحادثة الأخرى هي حادثة محاولة أبو العباس بن واصل صاحب البصرة، اللجوء إلى بدر بن حسنويه، الذي كان في صراع مع بهاء الدولة (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٤٠). ذكر ابن الأثير أن أبا العباس بن واصل سار من الكوفة، وعبر دجلة وهو عازمٌ على اللحاق ببدر بن حسنويه، فوصل إلى خانقين، فكان بها جعفر بن العوام وكان في طاعة بدر، فأنزله وأكرمه، وطلب منه التعجيل في المسير إلى بدر وعدم التريث، لأن هناك من يطلبه للقبض عليه، لكنه لم يستمع إلى نصيحة ابن العوام فاعذر بالتعب، والحاجة إلى الإستراحة ونام، وقد وصل خبره إلى أبي الفتح بن عناز، وكان في طاعة بهاء الدولة، وكان قريباً منهم، فإغتنم ابو الفتح الفرصة، وسار إليه بخانقين، وكان أبو العباس لا يزال بها ولم يغادرها، فحاصره، وألقى القبض عليه، وأخذه إلى بغداد، ومن هناك أرسله

عميد الجيوش إلى بهاء الدولة، فلقيهم في الطريق قاصد من بهاء الدولة يأمره بقتله، فقُتل وحُمل رأسه إلى بهاء الدولة وطِيْفَ به بخوزستان (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٤١).

❖ وحدث في نفس السنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م) حادث رابع، ألا وهو مسير عميد الجيوش إلى حرب بدر وصلحه معه، وسبب توجه هذا الجيش نحو بدر بن حسنويه، أنه كان في نفس بهاء الدولة حقدٌ على بدر بن حسنويه، وذلك لما قام به بدر من تقديم العون لأبو العباس بن واصل صاحب البصرة، أثناء حربه مع بهاء الدولة، لذا لمَّا قُتل أبو العباس، أمر بهاء الدولة عميد الجيوش بالتوجه نحو بلاد حسنويه، وأعطاه مالاً لينفقه على ذلك الجيش، فلمَّا وصل جيش بهاء الدولة بقيادة عميد الجيوش إلى جند يسابور، أرسل إليه بدر، رسالة إستخدم فيها حنكته السياسية، فقال له: "إنك لم تقدر على أن تأخذ ما تغلَّب عليه بنو عقيل من أعمالكم، وبينهم وبين بغداد فرسخ حتى صالحتهم، فكيف تقدر على أخذ بلادي وحصوني مني ومعي من الأموال ما ليس معك مثلها، وأنا معك بين أمرين: إن حاربتك فالحرب سجال، ولا نعلم لمن العاقبة، فإن إنهزمت أنا لم ينفعك ذلك، لأنني أحتمي بقلاعي ومعاقلي، وأذفق أموالي وإذا عجزت فأنا رجلٌ صحراوي، صاحب عمد أبعد ثم أقرب، وإن إنهزمت أنت، لم تجتمع وتلقى من صاحبك العسف، والرأي أن أحمل إليك مالاً تُرضي به صاحبك وتصطلح" (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٤١-٤٢)، فأجابه إلى ذلك وصالحه وأخذ منه ما كان أخرجه على تجهيز الجيش وعاد عنه (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٤٢).

❖ ومن أخبار الحسنويين عند ابن الأثير، حادث خامس في السنة ذاتها سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م)، كان لبدر بن حسنويه دورٌ محوري وكبير فيه، وهو تدخله إلى جانب والدة مجد الدولة ضد إبنها مجد الدولة، إذ كانت أم مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه صاحب الرَّي، وبلد الجبل، قد قبضت عليه، فكانت هي الحاكمة الفعلية في جميع أعمال إبنها، ولكن عندما تولى الخطير أبو علي بن علي بن القاسم الوزارة لمجد الدولة، فإنه أخذ يخوِّف إبنها منها، لذا خرجت أُم مجد الدولة بعد ذلك من الرَّي إلى القلعة، فمع وضعها تحت المراقبة، فإذها إستطاعت الهروب بحيلةٍ ما حتى لجأت إلى بدر بن حسنويه، لتستعين به في ردِّها إلى الرَّي، فلبَّى بدر بن حسنويه طلبها وسار معها إلى الرَّي، وجاءها ولدها شمس الدولة، وعساكرهمذان، فحاصروا الرَّي، وجرى بين الطرفين "قتال كثير مدة" (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٤٦)، ثم تمكن بدر من الدخول إلى مدينة الرَّي، وأسر مجد الدولة فقيدته أمُّه، وسجنته بالقلعة، وأجلست أخاه شمس الدولة في المُلك، وصار الأمر إليها، عند ذلك عاد بدر إلى بلده وبقي شمس الدولة نحو سنة، وبعد أن تنكَّر شمس الدولة لوالدته وتغيَّر عليها، رأت أُمُه بأن أخاه مجد الدولة ألين منه، وأكثر سلميةً، لذا أعادته إلى المُلك مرةً أخرى، وسار شمس الدولة إلى همذان، ولم يكن بدر راضياً على هذا التصرف، إلا أنه لم يتدخل في البداية لإنشغاله بتحرُّك ولده هلال ضده، وصارت أم مجد الدولة تتحكم بالمسائل الداخلية والخارجية،

حتى أنها كانت تجيب على رسائل الملوك، فلما أرسل شمس الدولة إلى بدر بن حسنويه يطلب منه أن يمده بالجند، فأرسل إليه الجند فسار بهم شمس الدولة إلى قُم، فحاصرها، ولكن أهلها دافعوا عنها، فتمكن عساكر مجد الدولة من الدخول إلى المدينة فإنشغلوا بالنهب، لذا واجههم العامة من أهل المدينة، حتى أنهم قتلوا منهم (٧٠٠) رجل، وإنهزم الباقون إلى معسكرهم، ثم قبض هلال بن بدر على أبيه فتفرق الجمع كله (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٤٧).

❖ الخبر الأكثر ألماً عن الحسنويين كان في سنة (٤٠٠هـ/ ١٠١٠م)، وهو الخبر الأطول الذي ذكره ابن الأثير عن الحسنويين، وذلك للخلاف الشديد الذي حدث بين بدر بن حسنويه وإبنه هلال، ذكر ابن الأثير حدوث حرب بين بدر بن حسنويه الكُردي وإبنه هلال، وسبب ذلك أن بدر كان أبعد ابنه هلال عنه، وذلك أن أُم هلال كانت من الشاذنجان، فاعتزلها أبوه عند ولادته، فنشأ هلال بعيداً عن أبيه، لذا كان لا يحب والده لذلك السبب، وفي نفس الوقت قرَّب بدر إليه إبنه الآخر عيسى، لهذا كان هلال يخرج عن كلام أبيه، فرأى بدر أنه من الأفضل إبعاده عنه لما فيه من الشدة فأقطعه الصامغان، وكان ذلك القرار في مصلحة هلال أكثر، مما سهَّل على هلال بأن ينفرد بنفسه عن أبيه (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٥٥).

لذا كان أول ما فعله هلال أنه أساء إلى ابن الماضي صاحب شهرزور، الذي كان موافقاً لأبيه بدر فنهى بدر ابنه هلالاً عن معارضته، فلم يسمع قوله وأرسل هلال إلى ابن الماضي يتَهدَّدُهُ، فأعاد بدر مراسلة ابنه وتهدَّدَهُ هو الآخر، إن تعرض لشيء مما هو لابن الماضي، فكان جواب نهيه أنه جمع عسكراً وحصر شهرزور ففتحها، وقتل ابن الماضي وأهله وأخذ أموالهم، فلما ورد على بدر أخبار ذلك أزعجه وأقلقه تصرف هلال هذا، وأظهر السخط على هلال، عندها عمد هلال إلى إفساد جند أبيه عليه، فأخذ يستميلهم إلى جانبه ويبذل لهم من المال الكثير، فكثر أصحاب هلال لإحسانه إليهم وبذله المال لهم، وأعرض الناس عن بدر لإمساكه المال عنهم، فسار كل واحد منهما إلى صاحبه فالتقيا على باب الدينور، فلما برز الجمعان إلى بعضهما عندها إنحاز الكُرد إلى هلال، فأُخذ بدر أسيراً وحُمل إلى ابنه فأُشير على هلال بقتله، وقالوا: لا يجوز أن تستبقيه بعدما أوحشته، فقال: ما بلغ من عقوقي له أن أقتله، وحضر عند أبيه وقال له: أنت الأمير وأنا مدبر جيشك، فخادعه أبوه بأن قال له: لا يسمعن هذا منك أحد فيكون هلاكنا جميعاً، وهذه القلعة لك والعلامة في تسليمها كذا وكذا، واحفظ المال الذي بها فإنك الأمير مادام الناس يظنون بقاءك، وأريد أن تفرد لي قلعة، أتفرغ فيها للعبادة، ففعل ذلك وأعطاه جملة من المال، فلما استقر بدر بالقلعة عمَّرها وحصَّنها، وراسل أبا الفتح بن عناز عدوَّه اللدود سابقاً، وأبا عيسى شاذي بن محمد وهو باساذ أباذ، يقول لكل واحد منه ما: ليقصد أعمال هلال ويشعثها، فسار أبو الفتح إلى (قرميسين) فملَّكها، وسار أبو عيسى إلى (سابور خواست) فنهب حلل هلال، ومضى إلى (نهاوند)

وبها أبو بكر بن رافع، فاتبعه هلال إليها ووضع السيف في الديلم، فقتل منهم أربعمائة نفس منهم تسعون أميراً، وأسلم ابن رافع أبا عيسى إلى هلال فعفا عنه، ولم يؤاخذه على فعله وأخذه معه، وأرسل بدر إلى الملك بهاء الدولة يستنجده، فجهَّز فخر الملك أبا غالب في جيش، وسيَّره إلى بدر فسار حتى وصل إلى نيسابور خواست، فقال هلال لأبي عيسى شاذي: قد جاءت عساكر بهاء الدولة فما الرأي، قال: الرأي أن تتوقف عن لقائهم وتبذل لبهاء الدولة الطاعة وترضيه بالمال، فإن لم يجيبوك فضيِّق عليهم وانصرف بين أيديهم، فإنهم لا يستطيعون المطاولة، ولا تظن هذا العسكر كمن لقيته بباب نهاوند، فإن أولئك ذلَّلَهُمْ أبوك على ممر السنين فقال: "غششتني ولم تنصحني وأردت بالمطاولة، أن يقوى أبي وأضعف أنا وقتله" (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٥٦/٨)، وسار لينقض على عسكرهم ليلاً، فلَّما وصل إليهم وقع الصوت فركب فخر الملك في العساكر، وجعل عند أثقالهم من يحميها وتقدم إلى قتال هلال، فلما رأى هلال صعوبة الأمر ندم، وعلم أن أبا عيسى بن شاذي نصحه، فندم على قتله، ثم أرسل إلى فخر الملك يقول له: "إني ما جئت لقتال وحرب، إنما جئت لأكون قريباً منك، وأنزل على حُكمك، فترد العسكر عن الحرب فإنني أدخل في الطاعة"، فمال فخر الملك إلى هذا القول، وأرسل الرسول إلى بدر ليخبره بما جاء به، فلَّما رأى بدر الرسول سبَّه وطرده، وأرسل إلى فخر الملك يقول: "إن هذا مَكرٌ من هلال، لمَّا رأى ضعفه، وا لرأي أن لا تُنَفِّسَ خِنَاقَهُ" (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٥٧/٨)، فلمَّا سمع فخر الملك الجواب قويت نفسه، وكان يتهم بدر في الميل إلى ابنه وتقدَّم إلى الجيش بالحرب فقاتلوا، فلم يكن بأسرع من أن أُتِيَ بهلال أسيراً، فقبَّل الأرض وطلب أن لا يسلمه إلى أبيه، فأجابه إلى ذلك وطلب علامته بتسليم القلعة، فأعطاهم العلامة فامتنعت أمه ومن بالقلعة من التسليم، وطلبوا الأمان فأمَّنهم فخر الملك، وصعد القلعة ومعه أصحابه، ثم نزل منها وسلَّمها إلى بدر بن حسنويه، وأخذ ما فيها من الأموال وغيرها وكانت عظيمة، قيل: كان بها أربعون الف بدرة دراهم، وأربعمائة بدرة ذهباً سوى الجواهر النفيسة، والثياب والسلاح وغير ذلك، هذا وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا فمما قال مهيار من الشعر بهذا الشأن (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٥٧/٨):

فظنُّوك تعبأ بحملِ العراق	كأنْ لم يروك حملْتَ الجبالا
ولو لم تكنْ في العلو السماءُ	لما كان غنمك منها هلالا
سريت إليه فكنت السرار	له ولبدر أبيه كمالا

❖ من أخبار الحسنويين، إستيلاء طاهر بن هلال بن بدر بن حسنويه على شهرزور، سنة (٤٠٤هـ/ ١٠١٤م)، حيث كان بدر قد سلَّمها إلى عميد الجيوش، فجعل فيها نوَّابه، ففي هذه السنة توجه طاهر بن هلال إلى شهرزور، فقاتل من بها من عساكر فخر المُلك، وأخذها منهم في شهر رجب من سنة (٤٠٤هـ/ ١٠١٤م)، فلما سمع الوزير فخر المُلك ذلك، أرسل إلى طاهر يعاتبه على

ذلك، ويأمره بإطلاق من أسر من أتباعه، ففعل طاهر ذلك، وبقيت شهرزور بيد طاهر إلى أن قتله أبو الشوك، وأخذها منه وجعلها لأخيه هلال (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٨١).

❖ تعد سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م) السنة التي إنتهى بها حُكم الأُمراء الحسنويين بصورة فعلية، فزالت إمارتهم من الوجود، إذ قُتل فيها بدر بن حسنويه على يد أتباعه، في حين قُتل ابنه هلال على يد شمس الدولة البويهي، وقد ذكر ابن الأثير تفاصيل مقتلهما وسبب ذلك، إذ ذكر ذلك تحت عنوان خاص به سمَّاه بـ(ذكر قتل بدر بن حسنويه وإطلاق ابنه هلال وقتله)، فذكر أنه في هذه السنة قُتل بدر بن حسنويه أمير الجبل، وكان سبب قتله أنه توجَّه بجيشه في فصل الشتاء إلى الحسين بن مسعود الكُردي، ليستولي على بلاده بحصن (كوسحد)[28]، فاستاء أصحاب بدر منه لذلك، فعزموا على قتله لذلك، فحذَّره بعض خواصه منهم وعرَّفوه على المتأمرين على قتله، إلا أنه لم يهتم بذلك، فكان رده: "فمن هم الكلاب حتى يفعلوا ذلك"، فكل ما فعله أنه أبعدهم، فلما خرج بدر وجلس على تلٍ، ثاروا عليه فقتله طائفة منهم تسمى بالجورقان[29]، ونهبوا عسكره وتركوه وساروا لوجههم، فنزل الحسين بن مسعود من حُصنِهِ، فرآى بدر بن حسنويه مقتولاً وملقىً على الأرض، لذا أمر الحسين بن مسعود بتجهيزه، وحمله إلى مشهد علي (رض)، ليدفن فيه، ثم ذكر ابن الأثير بعضاً من أوصاف بدر بأنه كان عادلاً، كثير الصدقة والمعروف، كبير النفس، عظيم الهمة (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٨٢-٨٣). ولما قَتَلَ الجورقان بدر بن حسنويه هربوا إلى شمس الدولة ودخلوا في طاعته (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٨٣).

أما أمر هلال بن بدر بن حسنويه، وكيفية مقتله من قبل شمس الدولة، فإنه حينما قُتل بدر بن حسنويه كان ابنه هلال محبوساً عند الملك سلطان الدولة[30]، واستولى شمس الدولة على بعض بلاد بدر بن حسنويه، فلما علم سلطان الدولة بذلك أطلق سراح هلال بن بدر وجهَّزهُ بجيشٍ ليستعيد ما استولى عليه شمس الدولة من بلاده، فتوجَّه هلال على رأس ذلك الجيش إلى شمس الدولة، فالتقى العسكران في شهر ذي القعدة من سنة (٤٠٥ هـ/ ١٠١٥م)، واقتتلا فانهزم أصحاب هلال ووقع هو في الأسر وقُتل على إثرها، وعادت العساكر التي كانت معه إلى بغداد على أسوأ حال (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٨٣).

وأيضاً أشار ابن الأثير إلى خبر وقوع طاهر بن هلال حفيد بدر بن حسنويه في أسر شمس الدولة في هذه السنة (٤٠٥ هـ/ ١٠١٥م)، فذكر بأن طاهر بن هلال بن بدر كان هارباً من جدِّه بنواحي شهرزور، فلما عرف بمقتل جدِّه بادر بطلب مُلكهِ، حدثت حربٌ بينه وبين شمس الدولة بسبب ذلك، وقع فيها طاهر في الأسر وحُبس، وأخذ شمس الدولة منه ما كان قد جمعه بعد أن ملك نائباً عن أبيه هلال بن بدر، وكان مقدار ذلك كبيراً وحمله شمس الدولة معه إلى همذان (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٨٣).

❖ بعد مقتل بدر بن حسنويه وابنه هلال بن بدر بسنة واحدة فقط، تعرَّض طاهر بن هلال بن بدر للقتل سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٦م)، على يد نسيبه أبي الشوك، وقد ذكر ذلك ابن الأثير تحت عنوان (ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر)، أنه في هذه السنة قام شمس الدولة بن فخر الدولة بن بويه، بإطلاق سراح طاهر بن هلال بن بدر بن حسنويه، من السجن بعد وقوعه في الأسر في السنة السابقة، وذلك بعد أن إستحلفه على الطاعة له، فلما اجتمع معه طوائف، فقوي طاهر بن هلال بهم، حارب أبا الشوك فهزمه، وقتل سعدي بن محمد أخو أبي الشوك، ثم إنهزم أبو الشوك منه مرةً أُخرى، وهرب إلى حلوان، فتوسط أبو الحسن بن مزيد الأسدي بينهما، حينها كان طاهر مُقيماً بالنهروان، وتصالح مع أبا الشوك وتزوَّج أخته، ويبدو أن أبا الشوك كان يريد بهذه الزيجة، أن يؤمِّن طاهر بن هلال حتى تسنح له الفرصة بقتله، وقد حدث ذلك فعلاً، فلما أمَّنه طاهر بن هلال قتله أبو الشوك، ليأخذ بثأره منه لقتله أخيه سعدي، وحمله أصحابه ودفنوه بمشهد التبن (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٩١).

ذكر ابن خلدون أن طاهر دُفن بمقابر بغداد، وإستولى أبا الشوك بعد ذلك على سائر الأعمال التي كانت لطاهر بن هلال ونزل الدَّينور (ابن خلدون، ١٩٨٨، ٤/٦٩٣).

❖ رغم أن بدر بن حسنويه كان قد قُتل سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م)، فإن ابن الأثير قد ذكر اسم حسنويه مرتين، ضمن أحداث سنة (٤١٢هـ/ ١٠٢٢م)، المرة الأولى عند حديثه عن الصراع بين صدقة صاحب البطيحة، وأبو الهيجاء محمد بن عمران بن شاهين، فذكر ابن الأثير، أن أبو الهيجاء بعد موت أبيه قد تمزَّق في البلاد، تارةً بمصر، وتارةً عند بدر بن حسنويه، وتارةً بينهما (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/١٣٤)، رغم أن حادثة لجوء أبو الهيجاء كانت بطبيعة الحال أثناء فترة حُكم بدر بن حسنويه، وكان ذلك بكل الأحوال في سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م) أو قبلها، لأن بدر كان قد قُتل في تلك السنة، لكن مع ذلك أشار ابن الأثير إلى تلك الحادثة خلال ذكر لأحداث هذه السنة.

أما الخبر الآخر الذي ورد فيه ضمنياُ اسم بدر بن حسنويه عند ابن الأثير، فقد ذكره تحت عنوان (ذكر عدة حوادث)، فذكر أنه في هذه السنة حجَّ الناس من العراق، وكان قد إنقطع سنة (٤١٠هـ/ ١٠٢٠م)، وسنة (٤١١هـ/ ١٠٢١م)، فلمَّا كان سنة (٤١٢هـ/ ١٠٢٢م)، قصد جماعة من أعيان خراسان السلطان محمود بن سبكتكين، وقالوا له: أنت أعظم ملوك الاسلام وأثرك في الجهاد مشهور، والحج قد انقطع كما ترى والتشاغل به واجب، وقد كان بدر بن حسنويه وفي أصحابك كثير أعظم منه، يسير الحاج بتدبيره وماله عشرين سنة، فاجعل لهذا الأمر حظاً من إهتمامك، فتقدَّم إلى أبي محمد الناصحي قاضي قضاة بلاده، بأن يسير بالحاج وأعطاه ثلاثين ألف دينار يعطيها للعرب سمى النفقة في الصدقات (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/١٣٥).

❖ الخبر الأخير لابن الأثير الذي أورد فيه ذكر اسم بدر بن حسنويه، فمتأخر جداً، إذ يرجع إلى سنة (٤٣٩هـ/ ١٠٤٨م)، وهو يأتي بعد (٣٤) سنة من مقتل بدر بن حسنويه، وإنتهاء أمر الإمارة الحسنوية، إذ ذكر ابن الأثير تحت عنوان (ذكر مُلك إبراهيم ينال قلعة كِنْكِوَرْ[31] وغيرها) إن صاحب قلعة سرماج توفي وهو من ولد بدر بن حسنويه، وسُلِّمَتْ القلعة بعده إلى إبراهيم ينال، وأرسل إبراهيم ينال وزيره إلى شهرزور فأخذها وملّكها (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٨/٢٧٦-٢٧٧).

كانت هذه مجموع أخبار الحسنويين عند ابن الأثير، والتي ذكرها بصورة متفرقة، وذلك بحسب ترتيب السنين، وهو المنهج الحولي الذي كان القدماء يؤلفون كتبهم على أساسه، وقد إهتمت هذه الدراسة بجمعها في مكان واحد، بدلاً من أن تكون متناثرة في ثنايا أجزاء متعددة، وترتيبها بهذه الصورة مما يسهل على القراء تكوين فكرةٍ واضحة عن الإمارة الحسنوية.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، فيما يأتي أبرزها:

١. يُعد كتاب الكامل في التاريخ من أهم وأبرز كتب التاريخ الإسلامي العام، فهو يتضمن التاريخ العام منذ بدء الخليقة أول الزمان حتى عصره، إذ انتهى عند آخر سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)، تناول في كتابه الكامل تاريخ العالم القديم حتى ظهور الإسلام، وتاريخ العالم الإسلامي منذ ظهور الإسلام حتى عصره، والتزم في كتابه بالمنهج الحولي في تسجيل الأحداث، فهو يسجل أحداث كل سنة على حدة، وأقام توازنًا بين أخبار المشرق والمغرب وما بينهما على مدى سبعة قرون وربع قرن، وهو ما أعطى كتابه طابع التاريخ العام.

٢. تكمن أهمية كتاب (الكامل في التاريخ) أن ابن الأثير إستكمل فيه ما توقف عنده تاريخ الطبري في سنة (٣٠٢هـ/ ٩١٤م)، وهي السنة التي انتهى بها كتابه، فبعد الطبري لم يظهر كتاب يغطي أخبار حقبة تمتد لأكثر من ثلاثة قرون، ولم يكن ابن الأثير في كتابه هذا ناقلاً للأخبار أو مسجلاً للأحداث فحسب، وإنما كان محللاً بارعاً وناقداً بصيراً؛ إذ حرص على تعليل بعض الظواهر التاريخية ونقد أصحاب مصادره، وناقش كثيراً من أخبارهم.

٣. إن أهمية كتاب (الكامل في التاريخ) بالنسبة لتاريخ الكُرد في العصر الإسلامي (الوسيط)، فيُعد من الكتب التي تأتي في المقدمة بالنسبة للمصادر التاريخية، التي تتضمن معلومات شاملة، ونادرة في نفس الوقت عن تاريخ الكرد وبلادهم، فقد إهتم بنواحي الحياة السياسية والعسكرية، وكذلك الحضارية، بأسلوب ومنهجية أكثر سلاسةً وتقدُّماً عمَّن سبقه من الكُتّاب والمؤرخين.

٤. لقد ذكر ابن الأثير أخبار الحسنويين وأُمرائهم في (٢٤) حدثاً من خلال كتابه (الكامل في التاريخ)، منها ذكر أخبار الحسنويين بعناوين رئيسة في (١٠) مرات، و(١٤) مرة فإنه ذكر أخبار الحسنويين ضمنياً مع أحداث أخرى.

٥. تبين من الدراسة أن ابن الأثير قد ذكر أخبار الحسنويين بطريقتين مختلفتين، مرةً خصَّص لهم عنواناً رئيسياً، وقد جاء ذلك (١٠) مرات، ومرةً أخرى جاءت أخباره عن الحسنويين، بصورة عرضية تحت عناوين مختلفة وجاء ذلك (١٤) مرة.

٦. أن تواريخ هذه الأحداث، قد إنحصرت بصورة رئيسة بين سنتي (٣٥٩-٤٠٥هـ/ ٩٧٠م-١٠١٥م)، وهو تاريخ نهاية الإمارة الحسنوية وذلك بعد مقتل (بدر بن حسنويه).

٧. لقد بدأ ابن الأثير بذكر أخبار الحسنويين من عام (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م)، في حين أغفل ذكر أخبار حسنويه مؤسس الإمارة قبلها بعشر سنوات أي منذ عام (٣٥٠هـ/ ٩٦٢م)، وذلك ربما بسبب عدم توفر المعلومات عن تلك الفترة، وسيراً على ما سار إليه من سبقه وممن نقل عنهم ابن الأثير مثل ابن مسكويه، في (تجارب الأُمم)، ولم يُشر ابن الأثير إلى الحسنويين بإسم الإمارة أو الدولة، وإنما أشار إليهم بصيغ أخرى مثل (بلد حسنويه).

٨. في حقيقة الأمر فإن الأخبار المهمة بالحسنويين، التي ذكرها ابن الأثير عن الأمراء الحسنويين، هي التي تتعلق بالأمير (حسنويه بن حسين الكردي) والذي حكم عشر سنوات ما بين (٣٥٩-٣٦٩هـ/ ٩٧٠-٩٨٠م)، والأمير (بدر بن حسنويه) الذي حكم بين سنوات (٣٦٩هـ-٤٠٥هـ/ ٩٧٠-١٠١٥م)، فقد خصَّص له ابن الأثير معظم الأخبار التي ذكرها عن الحسنويين، وذلك لطول مدة حكمه التي إستمرت لـ(٣٦) سنة، وهي تمثل نحو (٨٥٪) من عُمر الإمارة الحسنوية، ومن خلال أخبار هذين الأميرين يمكن تكوين فكرة عن الإمارة الحسنوية.

٩. يُعد كتاب (تجارب الأُمم وتعاقب الهمم)، لابن مسكويه (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، المصدر الأهم والمعاصر لعصر الإمارة الحسنوية، لذا فإن ابن الأثير قد إعتمد عليه في نقل معظم أخباره عن الحسنويين، ويعد الروذراوري (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، الذي ذيَّل على كتاب (تجارب الأُمم وتعاقب الهمم) لابن مسكويه، في كتاب سماه (ذيل كتاب تجارب الأُمم)، وهو الجزء الثالث المكمل لكتاب (تجارب الأُمم) لابن مسكويه، الذي دوَّن فيه الأحداث التاريخية للسنوات (٣٦٩-٣٨٩هـ/ ٩٧٠-٩٩٩م)، ويليه في نفس الكتاب (ذيل كتاب تجارب الأُمم)، قطعة من تاريخ هلال الصابي الكاتب، الذي دوَّن الأحداث التاريخية إلى سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م).

١٠. تعد سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م) السنة التي إنتهى بها حُكم الأُمراء الحسنويين بصورة فعلية، فزالت إمارتهم من الوجود، إذ قُتل فيها بدر بن حسنويه على يد أتباعه، في حين قُتل ابنه هلال على يد شمس الدولة البويهي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

١. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم (١٩٦٣م)، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية في الموصل، تحقيق: عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

٢. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم (٢٠٠٦)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقّاق، دار الكتب العلمية، ط٤، بيروت.

٣. البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (١٤٠٣هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت.

٤. بهاء الدين البغدادي: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي (١٤١٧هـ)، التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت.

٥. البدليسي، شرفخان (٢٠٠٦)، شرفنامة -في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة: محمد علي عوني، دار الزمان، دمشق.

٦. ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (١٩٩٢م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧. أبو الحسن الهمذاني: محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد (١٩٥٨)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية. بيروت.

٨. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (١٩٨٠م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، بيروت.

٩. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد (١٩٨٨م)، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبر بر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢، بيروت.

١٠. ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (١٩٠٠م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

١١. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (١٩٩٣م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت.

١٢. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (٢٠٠٦م)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة.

١٣. الروذراوري: ظهير الدين (د/ت)، ذيل تجارب الأُمم، تحقيق: هـ، ف، آمدرور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
١٤. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (١٩٩٩م)، الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض المدرس بجامعة عين شمس، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٥. السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (١٤١٣هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحيقق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، د/م.
١٦. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (٢٠٠٤م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، د/م.
١٧. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (٢٠٠٠م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت.
١٨. صفيّ الدين: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي (١٤١٢هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت.
١٩. ابن العماد الحنبلي: عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري، أبو الفلاح (١٩٨٦م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق-بيروت.
٢٠. ابن العمراني: محمد بن علي بن محمد (٢٠٠١م)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة.
٢١. أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (د/م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، د/م.
٢٢. القرطبي: عريب بن سعد (١٣٨٧هـ)، صلة تاريخ الطبري، دار التراث، ط٢، بيروت.
٢٣. القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (د/ت)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.
٢٤. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (١٩٨٨م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، د/م.
٢٥. ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (٢٠٠٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، ط٢، طهران.
٢٦. النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (١٤٢٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

٢٧. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (١٩٩٥م)، معجم البلدان، دار صادر، ط٢، بيروت.

ثانياً- المراجع:

٢٨. آميدي: كرفان محمد أحمد (٢٠٠٦)، الكرد في كتابات المؤرخ ابن الأثير الجزري، دار سبيريز للطباعة، دهوك.

٢٩. بولاديان: أرشاك (٢٠١٣)، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية، ترجمة: ألكسندر كشيشيان، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل.

٣٠. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (٢٠٠٢م)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، د/م.

٣١. زكي: محمد أمين (٢٠١٧)، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة: محمد علي عوني، دار العراب ودار نور حوران للدراسات والنشر والترجمة، دمشق.

٣٢. كب. هـ. أ. ر (١٩٨١)، علم التاريخ، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخر، بيروت.

٣٣. مرعي: فرست (٢٠٠٥)، الإمارات الكردية في العصر العباسي الثاني ٣٥٠-٥١١هـ/ ٨٦٠-١١١٧م، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك.

ثالثاً- البحوث والدوريات:

٣٤. أحمد: خطاب إسماعيل وآخر (٢٠٢٠)، العلماء الجزريون (جزيرة ابن عمر) خلال القرون (٥-١٠هـ/ ١١-١٦م)، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر (الكُرد والجزيرة الفراتية – تاريخ وحضارة ولغة وأدب)، مركز زاخو للدراسات الكردية، جامعة زاخو.

٣٥. الخالدي: أنور (٢٠٠٩م)، منهج الكتابة التاريخية في القرن (٧هـ/ ١٣م) – ابن الأثير أنموذجاً، بحث منشور في مجلة المنارة، جامعة آل البيت، الأردن، مج١٥، العدد ١.

٣٦. شترك: (د/م)، مادة (البطيحة)، دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم زكي خورشيد وآخران، مطبعة الشعب، القاهرة.

الهوامش:

---

(1) ذكرها السُبكي بصيغة الجزيرة العُمرية (السبكي، ١٩٩٣، ٢٩٩/٨)؛ وقد كانت تسمى قبل ذلك بتسميتين هما: تسمية جزيرة الأكراد وهي التسمية الأصلية والقديمة لها، ومن ثم أُطلق عليها تسمية دجلة ذلك بعد أن أُجري الماء إليها وربما ذلك في القرن (٢هـ/ ٨م) (احمد وآخر، ٢٠٢٠، ٢٤٩)، والتسمية

الثالثة التي بقيت المدينة تسمى، بذلك عُرفت بها في المصادر وإشتهرت بها هي: تسمية جزيرة ابن عمر، وذلك نسبةً إلى الشخص الذي قام بإعادة بنائها وترميمها وتوسيعها، وهو عبد العزيز بن عمر البرقعيدي، وبرقعيد هي بلدة من أعمال الموصل من جهة نصيبين (ابن الأثير، ١٩٩٧، ٢/١٧٩).

(2) لقد جاء ذكر (بدر بن حسنويه) في دائرة المعارف الإسلامية بالصيغة الآتية: "بدر بن حسنويه أبو نجم ناصر الدين، أثير الكُرد، إعترف به عضد الدولة البويهي أميراً على كردستان" (نيكيتين، د/م، ٦/٤٠٦).

(3) بهاء الدولة (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م): هو أَحْمد بن فناخسرو السُّلْطَان بهاء الدولة أَبُو نصر ابْن السُّلْطَان عضد الدولة ابْن بويه توفّي بأرجان فِي جُمَادَى الأولى سنة (٤٠٣هـ)، وَله اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ سنة، وَكَانَت أَيَّامه (٢٢) سنة ويومين، توفي بعلة الصرع وَولي بعده ابْنه سُلْطَان الدولة وَولي بهاء الدولة السلطنة ببغداد (الصفدي، ٢٠٠٠، ٧/١٩٠).

(4) البَطِيحَة: بفتح أولها، وكسر ثانيها، وبالحاء المهملة، وهي ماء مستنقع لا يرى طرفاها من سعتها، ما بين واسط والبصرة، وهي مغيض دجلة والفرات، وكذلك مغايض ما بين البصرة والأهواز، يقال تبطّح السّيل إذا سال سيلاً عريضاً (البكري، ١٤٠٣هـ، ١/٢٥٩؛ الزمخشري، ١٩٩٩، ٥٠)؛ وبذلك سُمّيت بطائح واسط لأن المياه تبطّحت فيها، أي سالت واتّسعت في الأرض، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قديماً قرى متّصلة وأرضاً عامرة (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ١/٤٥٠)؛ وجاء تعريف البطيحة في دائرة المعارف الإسلامية بأن كُتاب العرب عادةً يُطلقون اسم البطائح، وهي جمع البطيحة على المسيل المتسع الذي على المجرى الأدنى للرافدين (دجلة والفرات)، فيما بين واسط والبصرة جنوباً، ويقال أحياناً بطائح واسط أو بطائح البصرة، نسبةً إلى هاتين المدينتين المتجاورتين (شترك، د/ت، ٧/٣٣٣-٣٣٤).

(5) بَرُوجِرْد: بالفتح ثم الضم ثم السكون، وكسر الجيم، وسكون الراء، ودال: بلدة بين همذان وبين الكرج، بينها وبين همذان ثمانية عشر فرسخا وبينها وبين الكرج عشرة فراسخ، وبروجرد بينهما (ياقوت الحموي، ٢٠٠٦، ١/٤٠٤).

(6) رُكْن الدَّوْلة ابن بُوَيْه (٢٨٤-٣٦٦هـ/ ٨٩٧-٩٧٦م): هو الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلميّ، ركن الدولة، من كبار الملوك في الدولة البويهية، كان صاحب أصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم، إستوزر أبا الفضل ابن العميد، ثم ابنه أبا الفتح. واستمر في الملك (٤٤) سنة وشهراً و(٩) أيام، وهو والد عضد الدولة (فناخسرو)، ومؤيد الدولة (بويه)، وفخر الدولة (عليّ) قسَّم عليهم الممالك في حياته، وتوفي بالريّ (ابن الجوزي،١٩٩٢، ١٤/ ٢٤٩؛ الصفدي، ٢٠٠٠، ١١/٣١٥؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ٢/١٨٥).

(7) عَضُدُ الدَّوْلَةِ (ت: ٣٧٢هـ/ ٩٨٣م): هو أَبُو شُجَاعٍ فَنَّاخِسْرُو، صَاحِبُ العِرَاقِ وَفَارِسَ، ابْنُ السُّلْطَانِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ حسنِ بنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيّ، تملَّك بِفَارِسَ بَعْدَ عمِّه عِمَادُ الدَّوْلَةِ، ثُمَّ كَثُرَتْ بلاَدُهُ، وَاتسعَتْ ممَالِكُهُ، وَسَارَ إِلَيْهِ المُتَنَبِّي وَمدحَهُ، وَأَخَذَ صِلاَتِهِ، قصدَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ العِرَاقَ، وَالتَقَى ابنَ عَمِّهِ عزَّ الدَّوْلَةِ وَقَتَلَهُ، وتملَّك وَدَانَتْ لَهُ الأُمَمُ (الذهبي، ٢٠٠٦، ١٢/٢٨٧).

(8) مؤيد الدولة (ت: ٣٧٣هـ/ ٩٨٤م): هو بويه أبو منصور، الملقب مؤيد الدولة بن ركن الدولة كان وزيره الصاحب بن عباد، فضبط مملكته، وأحسن التدبير، وكان قد تزوج بنت عمه زبيدة بنت معز الدولة أبي

الحسين، وتوفي بجرجان، وكانت علته الخوانيق، وكان عمره (٤٣)، وإمارته سبعة وستين شهراً وخمسة وعشرين يومًا (ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ، ٣٠٢/١٤؛ الصفدي، ٢٠٠٠، ٢٠٤/١٠).

(9) فَخر الدولة (ت: ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م): هو ابن بويه عَليّ بن الْحسن الْملك فَخر الدولة أَبُو الْحسن ابْن الْملك ركن الدولة بن بويه صَاحب الرّيّ ونواحيها (الصفدي، ٢٠٠٠، ٢١٦/٢٠).

(10) عز الدولة (ت: ٣٦٧هـ/ ٨٧٨م): هو أبو منصور بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلميّ، ولي الأمر بالحضرة بعد وفاة أبيه معز الدولة في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)، وقتل في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة (٣٦٧هـ/ ٨٧٨م) بقصر الجص، وكان أبو منصور بختيار بن معز الدولة قد تقلد إمرة الأمراء سنة (٣٤٨هـ/ ٩٦٠م) (ابن العمراني، ٢٠٠١، ٣٠٣)؛ وكان سنه يومئذٍ (٣٦) سنة، وكانت مدة إمارته (١١) سنة وشهوراً (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ٢٥٦/١٤)

(11) شرف الدولة (ت: ٣٧٩هـ/ ٩٩٠م): هو ابن عضد الدولة، كان يميل الى الخير وازال المصادرات وكان مرضه الاستسقاء وفساد المزاج فامتنع من الحمية ووافق هواه فى التخليط، فتوفي عصر يوم الجمعة ثانى جمادى الآخرة من سنة (٣٧٩هـ/ ٩٩٠م)، وحُمل الى المشهد بالكوفة فدفن فى تربة عضد الدولة، وكان مدة عمره (٢٨) سنة و(٥) اشهر ومدة ملكه ببغداد سنتان وثمانية أشهر (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ٣٤٠/١٤).

(12) مجد الدولة: هو أبو طالب رستم بن فخر الدولة، كان صاحب الري وما اليها له حروب وحوادث مع علاء الدولة بن كاكويه الديلميّ، حتى استولى محمود بن سبكتكين صاحب غزنة على كثير من بلادهما، له اخبار في الكامل حوادث سنة (٣٨٧هـ/ ٩٩٧م). وقد آل أمره الى أن اعتقله طغرلبك سنة (٤٣٤هـ/ ١٠٤٣م) ووسع عليه (ابن العمراني، ٢٠٠١، ٣٠٦).

(13) جَرْجَرَايا: بفتح الجيم، وسكون الراء الأولى، هي: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات (ياقوت الحموي،١٩٩٥ ،١٢٣/٢).

(14) القادر بالله: إسمه أحمد بن إسحاق بن المقتدر، ويكنى: أبا العباس، واسم أمه تمني مولاة عبد الواحد بن المقتدر، وكانت من أهل الدين، ولد في يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الأول سنة (٣٣٦هـ/ ٩٤٨م)، وتقلَّد الخلافة بعد أن قبض الطائع للَّه وخُلع (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ٣٥٣/١٤؛ السيوطي، ٢٠٠٤، ٢٩٤).

(15) كانت تلك الأموال خمسين ألف دينار نقداً، وجمع حسنويه من الدَّواب والبغال وسائر التحف، ما بلغ مقداره مائة ألف دينار. (ابن مسكويه، ٢٠٠٠، ٣١٤/٦).

(16) الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، يُنسَبُ إليها خلق كثير، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل، والدينور بمقدار ثلثي همذان، وهي كثيرة الثمار والزروع ولها مياه ومستشرف (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٥٤٥/٢).

[17] همذان: هي مدينة مشهورة من مدن الجبال، قيل: بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح، عليه السلام. ذكر علماء الفرس أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال (القزويني، د/ت، ٤٨٣)؛ وذكر عنها بأنها مدينة من عراق العجم من كور الجبل، كبيرة جداً فرسخ في مثله، محدثة إسلامية، ولها أربعة أبواب، وهي كثيرة المياه والبساتين والزروع (الحميري، ١٩٨٠، ٥٩٦).

[18] نَهَاوَنْد: هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام، ذُكر أنها سميت نهاوند، لأنهم وجدوها كما هي، ويقال: إنها من بناء نوح، عليه السّلام، أي نوح وضعها وإنما اسمها نوح أوند فخففت وقيل نهاوند، وهي أعتق مدينة في الجبل، وكان فتحها سنة ١٩، ويقال: سنة ٢٠ (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٣١٣/٥).

[19] صامَغَان: بفتح الميم والغين المعجمة، وآخره نون، كورة من كور الجبل في حدود طبرستان، واسمها بالفارسيّة بميان (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٣٩٠/٣؛ صفي الدين، ١٤١٢هـ، ٨٣٠/٢).

[20] قسنان: أو قسان، أو سنان هي قلعة، ويبدو أنها من قلاع الجبل، فلم يُعثر لها على تعريف في كتب البلدانيين، وقد ذكرها ابن خلدون بصيغة (بسان) (ابن خلدون، ١٩٨٨، ٦٠٣/٤).

[21] قلعة غانم أباذ: لم يُعثر لها على تعريف في المصادر، وذلك يعني عدم شهرتها، ولكن ذكر ياقوت الحموي توضيحاً لمعنى كلمة (أباذ) بقوله: أباذ اسم العمارة بالفارسية (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٣٨/١) وهذا ربما يُلقي الضوء على بيان معناها، وتعني القلعة التي بناها غانم بن أحمد أخو ونداد بن أحمد وهما أميرا قبيلة العيشانية، وخالا حسنويه بن حسين الكردي (ابن الأثير، ٢٠٠٦، ٣٨٨/٧).

[22] سَرْماجُ: هي قلعة حصينة بين همذان وخوزستان في الجبال، كانت لبدر بن حسنويه الكردي صاحب سابور خواست، وهي من أحصن قلاعه وأشدّها امتناعا (ياقوت، ١٩٩٥، ٢١٥/٣؛ صفي الدين، ١٤١٢هـ، ٧٠٩/٢).

[23] محمد بن غانم البرزيكاني: هو ابن خال حسنويه بن حسين الكردي، أي ابن خال والد بدر بن حسنويه (ابن خلدون، ١٩٨٨، ٦٠٧/٤).

[24] كوردر: لم يُعثر له على على تعريف في المصادر.

[25] حصن الهفتجان: لم يُعثر له على على تعريف في المصادر.

[26] صمصام الدولة (ت: ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م): هو ابن عضد الدولة، خرج عليه أبو نصر بن بختيار فأراد الصعود إلى القلعة، فلم يفتح له حافظها، فراسل الأكراد وتوثق فيهم وسار معهم بخزائنه وذخائره، فلما بعدوا به عطفوا فنهبوا جميع ما صحبه وهرب، فوافاه أصحاب ابن بختيار فقتلوه، وذلك في ذي الحجة من سنة (٣٨٨هـ)، وكانت مدة عمره (٣٥) سنة، و(٧) أشهر، وترك رأسه في طست بين يدي ابن بختيار، فقال: هذه سنة سنها أبوك (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ١٠/١٥).

[27] مَطِيرَةُ: بالفتح ثم الكسر، فعيلة من المطر، ويجوز أن يكون مفعلة اسم المفعولة من طار يطير: هي قرية من نواحي سامرّاء وكانت من متنزّهات بغداد وسامرّاء (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ١٥١/٥)؛

وذكرها الحميري معرفةً، المطيرة: قرية بقرب بغداد نزلها المعتصم حين خرج من بغداد مرتاداً إنشاء مدينة بسبب تضييق الأتراك على أهل بغداد، فبنى سر من رأى، وحين بناها أقطع الأفشين خيذر بن كاوس الأسروشني في آخر البناء مشرقاً على مقدار فرسخين، وسمى الموضع المطيرة (الحميري، ١٩٨٠، ٥٤٣).

(28) حُصِنْ كوسحد: لم يُعثر له على تعريف في المصادر، وقد ذكره ابن خلدون خطأً باسم (حصن كوسجة) (ابن خلدون، ١٩٨٨، ٦٩٢/٤)، وقد ذكرها شرفخان البدليسي بصيغة (كوسجد) (البدليسي، ٢٠٠٦، ١/ ٦٧).

(29) ورد ذكرها عند شرفحان البدليسي بصيغة (الجوزقان)، ويبدو هذه التسمية الصحيحة، وذلك بحرف (الزاي)، وليس (الراء)، بدليل عدم ورود قبيلة في المصادر بإسم (جورقان)، ولكن ورد باسم (جوزقان) بحرف الـ(زاي)، إذ ذكر ياقوت الحموي أن جُوزَقَانُ: بفتح الزاي والقاف، وآخره نون: من قرى همذان، والجوزقان أيضا: جيل من الأكراد يسكنون أكناف حلوان (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ١٨٤/٢).

(30) سُلْطَان الدولة (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٣م): هو أَبُو شُجَاع سُلْطَان الدولة ابْن بهاء الدولة أبي نصر ابْن عضد الدولة ابْن بويه ولي السلطنة وَهُوَ صبي لَهُ عشر سِنِين بعد أخيه بهاء الدولة وَبعثت إِلَيْهِ الْخلْع من جِهَة الْخَلِيفَة وَتُوفِّي بشيراز رَحمَه الله تَعَالَى سنة (٤١٣هـ)، وَكَانَت سلطنته ضَعِيفَة (الصفدي، ٢٠٠٠، ٦٩/١٦)؛ توفي عن (٣٢) و(٥) أشهر (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ١٦٥/١٥).

(31) كِنْكِوَر: بكسر الكافين، وسكون النون، وفتح الواو: بليدة بين همذان وقرميسين وفيها قصر عجيب يقال له قصر اللصوص ذكر في القصور، وهي الآن خراب (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٤٨٤/٤؛ صفي الدين، ١٤١٢هـ، ١١٨٢/٣)؛ وقال القزويني عنها بأنها بليدة بين همذان وقرميسين في فضاء واسع، طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة التربة كثيرة الخيرات والثمرات (القزويني، د/ت، ٤٤٨).

ڤەگێرانێن حەسنەوەییێن کورد خودانێن میرگەها حەسنەوەیی ب رێکا پەرتووکا (الکامل فی التاریخ) یا (ئیبن ئەسیر)ی

پۆختە:

ئارمانجا ئەڤێ ڤەکۆلینێ ئەوە کو ب رێکا پەرتووکا (الکامل في التاریخ) یا (ئیبن ئەسیر)ی (م.: ٦٣٠ هـ. / ١٢٣٣) ڤەکۆلینێ ل دیرۆکا کوردێن حەسنەوەیی و نووچە و بوویەرێن دیارێن ئەوێن ئەوان رۆژ تێدا هەین، بکەین. ئەڤە ئێک ژ پەرتووکێن گرنگە بۆ دیرۆکا نەتەوە، گەل، میرنشین و دەولەتان د سەردەمێن ناڤین دا، و د ناڤ ئەوان میرنشینان دا؛ (میرنشینا حەسنەوەیی)یە، کو نووچەییێن ئەوان ژ هێلا ئبن ئەل-ئاثهیر ڤە هاتی دەستنیشان کرن.

ئەڤ ڤەکۆلینە ب راڤەکرنا نێزیکاتیا ئیبن ئەسیری د دەرباریێ نووچەییێن حەسنەوەییان دا و ژێدەرێن وییێن د وی واری دا، چاوانیا دانووستاندنێن وی ب چاڤکانییێن وییێن ل سەر حەسنەوەییان را، و پشترە رێزکرنا تشتێن کو د چاڤکانییێن دیدا ل سەر حەسنەوەییان هاتنە بەحس کرن.

ژ مـژارێن هەری گـرنگێن کـو د ڤـێ ڤەکۆلینێـدا هـاتنە دەسـتگرتن ئەڤەنە: میـرێن حەسەنوییێن کو دەستهلاتداریا میرنشینا حەسەناوی گرتبوون سەر خوە، ب تایبەتی حەسەنوەیە و کورێ وی بەدر بن حەسەنوەیە و رۆلا وان د ئاستا تێکلییێن ناڤخوەیی و دەرڤە دا. جەوهەرێ پەیوەندیا وان ب میرێن بوویینرا کو ب هەرکین و هەرکین و خیلافەتا عەبباسیان ڤە دهاتە دیار کرن، ژ بلی خومزایا پەیوەندیا د ناڤبەرا میرێن مالباتا حەسەنوی ب خوە دا، و خومزایا تێکلیا وان ب گەلێ خوە را، و ئەشیرێن کوردێن جینار، ب تایبەتی ژی عەنازی، کـو کـوردن، ئەو پێوەندیا کـو ب دژمناتیـا هەردەمی ڤە دهاتە ناسکرن و ژ بەر وێ ژی سەدەمێن رووخانا میرنشینا هەسەناوی و کوشتنا پرانیا میرێن وێ دیار دبە. ئەل-ئاثهێر، د پرتووکا خوە دە (ئەل-کامل د دیرۆکێ دە)، ب رێکووپێککرنا وێ ب ئاوایەکی کو دبە کو وێنەیەک زەلال ژ وان را چێببە.

ئەڤ ڤەکـۆلینە ل سـەر پشـکێن ژێـرین هـاتیە دابەشـکرن: یەکەم. ب کـورتی داناسـینا داناسـینا ئـبن ئەل-ئەثـر، و پاشـێ نهێـرینەک ل سـەر پرتووکـا وییـا تەڤـاهی ل سـەر دیرۆکـێ، مەتۆدۆلۆژیـا وی د نڤیسـاندنا وێ دا، و راڤەکرنـا جەوهەرێ ئـبن ئەل-ئەسـیر کـو بەهسـا هەسـەنییێن کورد و سەرۆکاتیا وان د پرتووکا خوە دە کریە. (د دیرۆکێ دە تەمام)، هەر وەها سەرناڤەک ل سەر ژێـدەرێن نووچەیـا ئیبنـول-ئەسـیر ل سـەر دەسـتهلاتداریا هەسـەنان ڤەڤەتانـدیە و پشـترە بەهسـا چاڤکانییێن کو تێ دە نووچەییێن هەسەنەوی هاتنە بەهس کرن، و د داوییێ دە ژی هوورگلییێن ڤێ نووچەیێ ئانیە زمان. نووچەییێن میرنشینیا هەسەنوی ب رێیا پرتووکا (ئەل-کامل د دیرۆکێ دە)یا ئیبن ئەسیر.

پەیڤێن سەرەکی: *خیلافەتا عەباسی، حەسنەوی، ئیبن ئەسیر، بووەیهی، عەنازی.*

The news of the Hasanids, the Kurds, the owners of the Hasanids, through Ibn al-Atheer's book Al-Kamil in History, a historical study

Abstract:

The purpose of this research is to study the history of the Hasanween Kurds, and their most prominent news and events in which they had a role, through the book Al-Kamil in History by Ibn Al-Atheer (d.: 630 AH / 1233 AD), which is considered one of the important sources for the history of nations, peoples, emirates, and states in the medieval era, and among those The emirates (the Hasanawi emirate), whose news was mentioned by Ibn al-Atheer, as he recounted the news of Hasanawayh bin Hussein al-Kurdi, the founder of the Hasanawi emirate, which was named after him, and his children, grandchildren, and great-grandsons who had a major role on the ground at the time.

This study is concerned with explaining Ibn al-Atheer's approach in dealing with the Hasanawis' news, his sources in that regard, the nature of his dealings with his sources on the Hasanawiyyin, and then listing what was mentioned in other sources on the Hasanawis, whether previous, contemporary, or subsequent to Ibn al-Atheer, and finally providing the details of Ibn al-Athir's Hadiths. In his book (The Complete History.

Among the most prominent topics that were addressed in this study are: the Hasanawi princes who assumed the reins of power in the Hasanawi emirate, especially Hasanawayh and his son Badr bin Hasanawayh, and their role at the level of internal and external relations, and the nature of their relationship with the Buyid princes that was characterized by ebbs and flows, and the Abbasid caliphate, In addition to the nature of the relationship between the princes of the Hasanawi family itself, and the nature of their relationship with their people, and the neighboring Kurdish tribes, especially the Anazis, who are Kurds, that relationship that was characterized by permanent hostility, and through it appears the reasons for the fall of the Hasanawi emirate, and the killing of most of its princes. All the information mentioned by Ibn Al-Atheer, in his book (Al-Kamil in History), with its arrangement in a way that enables a clear picture of them to be formed.

This study was divided into the following axes: First. Giving a brief introductory overview of Ibn al-Athir, and then an overview of his complete book on history, his methodology in authoring it, and an explanation of the nature of Ibn al-Athir's mention of the Kurdish Hasanids and their leadership in his book (The Complete in History), as well as allocating a title on the sources of Ibn al-Athir's news about the Hasanic rulership And then he mentioned the sources in which the news of the Hasanawis were mentioned, and finally he mentioned the details of the news of the Hasanawi emirate through the book (Al-Kamil in History) by Ibn Al-Atheer.